جامعة نايف العربية
للعلوم الأمنية
NAIF ARAB UNIVERSITY
FOR SECURITY SCIENCES
تأسست ١٩٧٨ Est. 1978

سلسلة دراسات أمنية

التداعيات الأمنية لتطبيق «تيك توك»

دار جامعة نايف للنشر - 2022

جامعة نايف العربية
للعلوم الأمنية
NAIF ARAB UNIVERSITY
FOR SECURITY SCIENCES
تأسست ١٩٧٨ Est. 1978

سلسلة دراسات أمنية

التداعيات الأمنيَّة لتطبيق «تيك توك»

وليد رشاد زكي

خالد كاظم أبو دوح

هبة عاطف لبيب

2022

Security Studies Series

The Security Challenges of the "TikTok" Application

Walid Rashad Zaky

Khaled Kazem Aboudouh

Heba Atef Labib

2022

التداعيات الأمنيَّة لتطبيق «تيك توك»

د. وليد رشاد زكي[1]، د. خالد كاظم أبو دوح[2]، د. هبة عاطف لبيب[1]

[1] المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، جمهورية مصر العربية.
[2] مركز البحوث الأمنية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية.

The Security Challenges of the "TikTok" Application

Dr. Walid Rashad Zaky[1], Dr. Khaled Kazem Aboudouh[2], Dr. Heba Atef Labib[1]

[1] National Center for Social and Criminological Research, Cairo, Egypt.
[2] Security Research Center, Naif Arab University for Security Sciences, Riyadh, Saudi Arabia.

ردمك (ورقـــي) ISBN(PBK)978-603-8361-28-3
ردمك (إلكتروني) ISBN(EBK) 978-603-8361-31-3
رقم إيداع (ورقـــي) DEPOSITp 1444/6556
رقم إيداع (إلكتروني) DEPOSITe 1444/6839
DOI:10.26735/978-603-8361-31-3

مركز البحوث الأمنية
سلسلة دراسات أمنية

ردمد (ورقـــي) ISSN(Print) 1658-8762
ردمد (إلكتروني) ISSN(Online) 1658-8770

حقوق النشر محفوظة © 2022 دار جامعة نايف للنشر
هذه الدراسة منشورة بنظام الوصول المفتوح، ومرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي CC BY-NC 4.0.
بعض الصور أو الأشكال المضمنة أو أي محتوى آخر في هذه الدراسة قد لا يخضع لترخيص المشاع الإبداعي، ويجب الحصول على إذن من مالك حقوق النشر.
جميع الأفكار الواردة في هذه الدراسة تعبر عن رأي صاحبها، ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر الجامعة.

Copyright © 2022 Naif University Press
This work is published under an open access system and is licensed under the Creative Commons License "CC BY-NC 4.0".
Some images, figures, or any other content included in this work may not be subject to the Creative Commons License, and permission must be obtained from the copyright owner.
All ideas expressed in this work represent the opinion of the author and do not necessarily reflect the University's viewpoint.

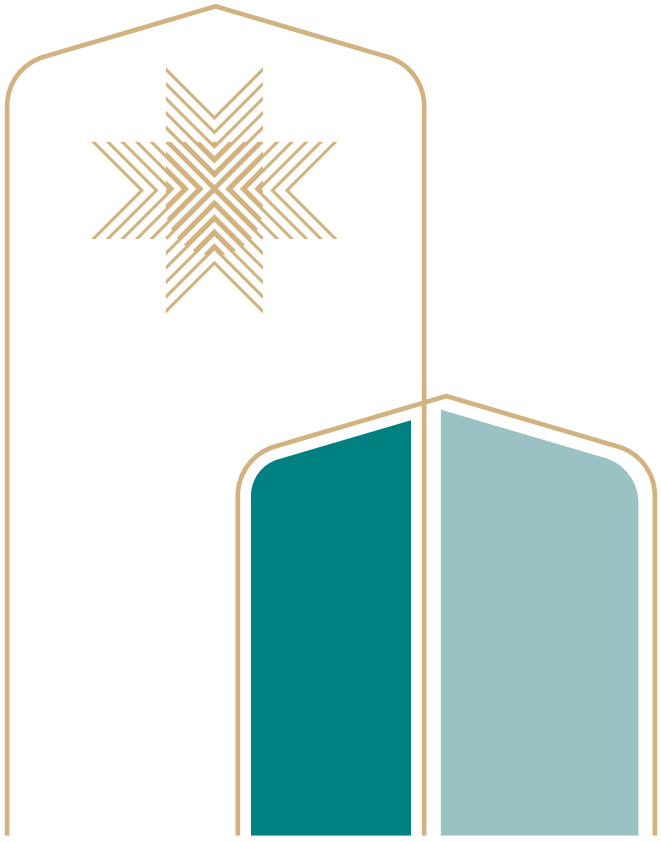

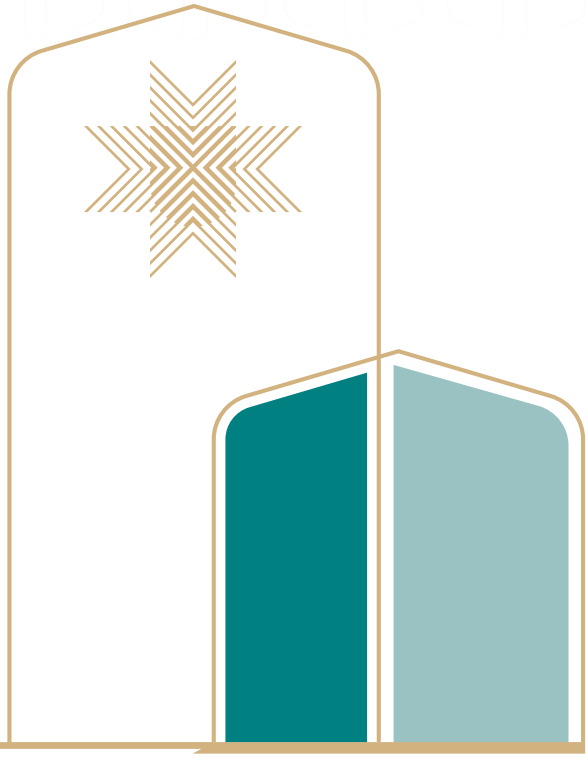

المحتويات

الملخص التنفيذي	**10**
Executive Summary	**25**
المقدمة	**26**
أولًا: موضوع التقرير وسياق المشكلة	**27**
ثانيًا: تساؤلات التقرير	**30**
ثالثًا: منهجيَّة التقرير وأدوات جمع البيانات	**30**
رابعًا: منصَّات التواصُل الاجتماعي	**31**
(1) «تيك توك» بوصفه منصَّة للتواصُل الاجتماعي	33
(2) سياقات أمننة تطبيق «تيك توك»	35
خامسًا: المخاطر الاجتماعيَّة لتطبيق «تيك توك».. تحديات الأمن المجتمعي	**36**
سادسًا: التحديات الأمنيَّة لتطبيق «تيك توك»	**40**
(1) مخاطر الخصوصيَّة والأذونات الموسعة لتطبيق «تيك توك»	40
(2) «تيك توك» وتحديات الأمن الوطني	43
سابعًا: الإرهاب والعنف عبر تطبيق «تيك توك».. نتائج تحليل المضمون	**44**
(1) مميزات صناعة المحتوى والتأثيرات	46
(2) الترويج للإرهاب والعنف والكراهية عبر تطبيق «تيك توك»	47
ثامنًا: التهديدات الأمنيَّة لـ«تيك توك» في ضوء حرب المعلومات	**48**
(1) تهديدات «تيك توك»	49
(2) محددات بناء الشهرة الرقميَّة لصُنَّاع محتوى «تيك توك»	49
(3) خطابات صُنَّاع المحتوى واستقطاب الجماهير	50
(4) أيديولوجيا صُنَّاع محتوى «تيك توك» واستقطاب الجماهير	51
(5) تجنيد صُنَّاع المحتوى والتهديدات الأمنيَّة لـ«تيك توك»	52
تاسعًا: التداعيات الأمنيَّة الإيجابيَّة لتطبيق «تيك توك»	**53**
عاشرًا: سياسات التعامُل مع التحديات المرتبطة بتطبيق «تيك توك»	**54**
(1) سياسات الشركة المالكة لتطبيق «تيك توك»	55

(2) سياسات الحظر التام للتطبيق 56
(3) التدابير التنظيميَّة والرقابيَّة 58
الاستخلاصات العامَّة والتوصيات 59
المصادر والمراجع 62

فهرس الجداول والأشكال

الشكـل رقــم (1): إحصاءات مواقع التواصُل الاجتماعي عبر العالم	31
الشكـل رقــم (2): بعض إحصاءات تطبيق «تيك توك» - يوليو 2022	33
الجـدول رقــم (1): أعداد مستخدمي تطبيق «تيك توك» في بعض الدول العربيَّة حتى يوليو 2022	34
الشكــل رقــم (3): المخاطر الاجتماعيَّة لتطبيق «تيك توك»	38
الجـدول رقــم (2): وصف عام لعينة الفيديوهات	46

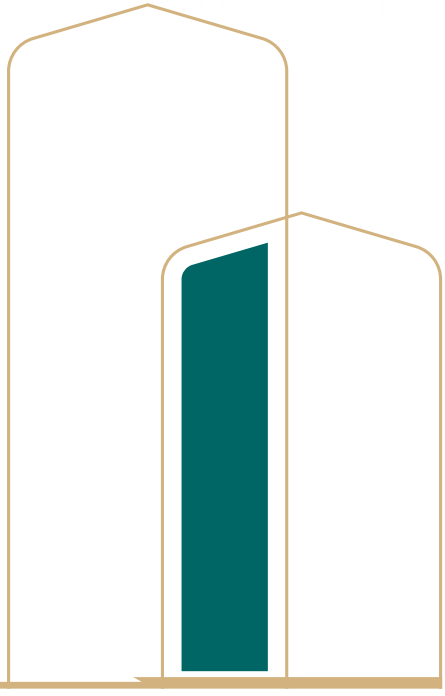

الملخص التنفيذي

سياق التقرير وموضوعه

مع تزايُد عدد مستخدمي الإنترنت في العالم، أصبحت وسائل التواصُل الاجتماعي أداة الاتصال الأكثر تفضيلًا لتقديم وجهات نظر الفرد أو تعليقاته ومشاركة معلوماته، وتقاسُم كثيرٍ من تفاصيل الحياة اليوميَّة مع قائمة أصدقائه.. علاوةً على ذلك، تقدم وسائل التواصُل الاجتماعي كثيرًا من خيارات الخصوصيَّة للمستخدم، مثل: مجموعة مغلقة، محادثة خاصَّة، مجموعة مفتوحة، أو صفحة عامَّة، حيث يمكن لكثير من الأشخاص المختلفين تبادُل وجهات النظر والآراء والمناقشات.. وهكذا، أصبحت وسائل التواصُل الاجتماعي أيضًا واحدة من أفضل الطرق وأكثرها جاذبيَّة للجماعات الإرهابيَّة وللمنظمات المتطرِّفة وأعضائها، لنشر الأفكار الضالَّة التي تروِّج لها، وتكوين الأتباع الجدد، والتواصُل الدائم والآمن مع الآخرين.

ويعتبر تطبيق «تيك توك» من أحدث وأشهر تطبيقات التواصُل الاجتماعي التي لجأ إلى استخدامها بعض الجماعات الإرهابيَّة والمتطرِّفة في كثير من دول العالم، ويمثل ذلك أحد التحديات الأمنيَّة، بالإضافة إلى التحديات التي ينتجها انتشار استخدام التطبيق على مستوى المخاطر الاجتماعيَّة والأخلاقيَّة؛ لذلك فمن الأهمية رصد مختلف هذه التحديات الأمنيَّة والاجتماعيَّة والأخلاقيَّة، وبخاصَّةٍ أن مستخدمي هذا التطبيق في المنطقة العربيَّة يتزايدون تزايدًا كبيرًا.

في هذا السياق، أشار مركز «ADL» لدراسة التطرُّف إلى أن المتطرفين يستغلون منصَّة «تيك توك» لمشاركة محتويات تَحُضُّ على الكراهية وتجنيد الأتباع والأعضاء الجدد، ويعتمدون على عددٍ من الأساليب لتضمين رسائلهم في مقاطع الفيديو التي يشاركونها، مثل: إضافة تسميات توضيحيَّة على الشاشة، أو توجيه المتابعين إلى محتوى خارجي من خلال روابط خارج التطبيق، أو تعليق لافتات أو كتب في أثناء مقاطع الفيديو لتمثيل وجهة نظرهم، وأيضًا علامات التصنيف والوسم و«الهاشتاج» لتوسيع نطاق جمهورهم.

كما أنه من الثابت أن هناك إقبالًا متزايدًا وكثيفًا على تطبيق «تيك توك» في المنطقة العربيَّة، وبخاصَّةٍ بين جيل الشباب والمراهقين، ومن العوامل المرتبطة بهذا الإقبال المتزايد: ثراء محتوى التطبيق وتَنَوُّعه وجاذبيَّته، وفاعليَّة التطبيق في دعم التعبير الشخصي لدى الشباب والمراهقين من خلال الفيديوهات القصيرة، وقدرة الشباب عبر التطبيق على بناء شبكات اجتماعيَّة كبيرة وممتدَّة ومتنوِّعة من المتابعين.. والإفراط في الاعتماد على التطبيق قد يُعَرِّض المستخدمين لكثيرٍ من المخاطر الاجتماعيَّة التي قد تخلق تهديدات مرتبطة بالأمن الشخصي والأمن المجتمعي، إضافة إلى التحديات الأمنيَّة المرتبطة بالأمن الوطني للدول العربيَّة.

مما سبق، يمكن بلورة موضوع التقرير وإشكاليَّته في الكشف عن التحديات الأمنيَّة والمخاطر الاجتماعيَّة والأخلاقيَّة المرتبطة بانتشار استخدام تطبيق «تيك توك» في دول المنطقة العربيَّة، والوصول إلى أهم السياسات المُثلَى للتعامُل مع هذه التحديات.

أهداف التقرير ومنهجيَّته

يمكن صياغة موضوع التقرير في مجموعة من التساؤلات التي يراد الإجابة عنها، وذلك على النحو التالي:

- ما التحديات الأمنيَّة المرتبطة باستخدام بعض الجماعات الإرهابيَّة تطبيق «تيك توك» في المنطقة العربيَّة؟
- ما المخاطر الاجتماعيَّة والأخلاقيَّة المرتبطة باستخدام تطبيق «تيك توك»؟
- ما السياسات المُثلَى للتعامُل مع التحديات الأمنيَّة والمخاطر الاجتماعيَّة والأخلاقيَّة المرتبطة باستخدام تطبيق «تيك توك» في المنطقة العربيَّة؟

واعتمد التقرير على مبدأ التكامل المنهجي الذي يقوم على الجمع بين عدد من المناهج والأدوات الملائمة، باعتباره تقريرًا استكشافيًّا لطبيعة الموضوع وأبعاده، وكانت أهم الأدوات المنهجيَّة على النحو التالي:

- منهجيَّة التحليل الثانوي (Secondary Data Analysis Method): بالتطبيق على عددٍ من الدراسات والتقارير ذات الصلة، والوصول من خلالها إلى أهم المخاطر الاجتماعيَّة والأخلاقيَّة، باعتبارها من التحديات التي تواجه الأمن المجتمعي لمجتمعاتنا العربيَّة.
- منهجيَّة تحليل المضمون الكيفي: جرى تطبيقها على عيِّنة عمديَّة من الفيديوهات التي تتضمَّن خطابات الكراهية والعنف، أو التي يُروِّج لها بعض أعضاء الجماعات الإرهابيَّة والمتطرِّفة، وذلك بهدف رصد الخطابات والأفكار التي يُروَّج لها، والأساليب التي يُعتمَد عليها عبر تطبيق «تيك توك»، وستُدعم هذه المنهجيَّة بمنهجيَّة «الفيديوجرافيا»، وذلك من خلال المزاوجة بين التحليل المعياري والتحليل التفسيري للفيديوهات التي ستُحلَّل. وجرى التحليل على مستويين، الأول: الأكثر ارتباطًا، والثاني: الأكثر إعجابًا.. وبالتي أصبح لكل كلمة مفتاحيَّة عينة من 20

فيديو، حُلِّلت في عدة فئات، مثل: الموضوعات الفرعيَّة، والاستمالات المستخدَمة في العمليَّات الإقناعيَّة، ودرجة التفاعليَّة، ونوع الحساب.. أما بالنسبة لمرجعيَّة التحليل، فيعتمد التحليل على نمطين، يرتبط الأول بالاستمالات العقلانيَّة، والثاني بالاستمالات العاطفيَّة.

نتائج التقرير وتوصياته

تؤكِّد نتائج التقرير أن تطبيق «تيك توك» هو التطبيق الأسرع نموًّا في المدة الأخيرة، حيث يجذب جمهورًا كبيرًا يصل إلى مليار مستخدم نشط حول العالم، معظمهم من المراهقين والشباب صغار السن، ولكن الملحوظ في الآونة الأخيرة تزايُد وجود الجماعات المتطرِّفة والتنظيمات الإرهابيَّة على التطبيق، وهجرة هذه التنظيمات وبعض أفرادها لم يلاحظها غالبيَّة الناس، وتكشف نتائج التقرير عن أن هناك حضورًا للتنظيمات الإرهابيَّة والمتطرِّفة وبعض أعضائها على منصَّة التطبيق في المنطقة العربيَّة، وتجسَّد هذا في وجود كثير من مقاطع الفيديو والصور والرموز التي تحضُّ على الإرهاب والعنف وخطابات الكراهية، والترويج للأخبار الكاذبة والمعلومات المضللة التي تحمل بدورها كثيرًا من التهديدات المباشرة وغير المباشرة على الأمن الوطني للدول العربيَّة، وعلى الرغم من أن هذه التهديدات قد تكون مرتبطة أيضًا بباقي منصات التواصُل الاجتماعي، فإنَّ خطورتها تزداد عبر «تيك توك» الذي يتسم بمميزات فريدة، تجعل هذه التهديدات أكثر إزعاجًا بالنسبة للمؤسَّسات الأمنيَّة، كما أن غالبيَّة جمهور التطبيق من صغار السن، وهم أكثر سذاجة عندما يتعلق الأمر بالمحتويات الضارَّة بالأمن، وفيما يلي موجز لأهم التهديدات الأمنيَّة التي كشف عنها التقرير:

- بالرغم من تزايد الانتقادات والحديث عن التحديات الأمنية المرتبطة بتطبيق تيك توك، فإن معظم هذه الانتقادات، ليست فريدة من نوعها، أو جديدة على اقتصاد منصات الفيديو، وليست قاصرة على تطبيق تيك توك، بل إنها تعكس سياسات عمل غالبية المنصات، كما أنه من السهل توجيه هذه الانتقادات إلى تطبيقات التواصل الاجتماعي الأخرى، مثل: الفيسبوك، اليوتيوب، الإنستغرام.
- يؤدي الاستخدام المفرط لتطبيق «تيك توك» إلى كثيرٍ من التحديات التي تواجه الأمن المجتمعي في المنطقة العربيَّة ومكوناته الرئيسة، من هذا: أن الفيديوهات التي تحمل قيمًا وعاداتٍ مخالفة للقيم العربيَّة يمكن أن تؤدي إلى بعض الانحرافات والجرائم الأخلاقيَّة، ويمكن أن يؤدي ذلك على المدى المتوسط إلى حالة من الوهن الأخلاقي تتجسد على مستويين:

يتمثل الأول في أشكال الانحراف التي تعكسها الفيديوهات المتداوَلة عبر «تيك توك»، ويتمثل الثاني في التأثيرات السلبيَّة التي يتركها المضمون غير الأخلاقي للفيديوهات، وهو ما يخلق حالة من التفكُّك والتباعُد والانفصال الاجتماعي.

- كما يرتبط استخدام تطبيق «تيك توك» لدى بعض المراهقين بإمكانيَّة الظهور التدريجي لأعراض الاكتئاب واضطراب السلوك، بالإضافة إلى أن بعض نوعيات الفيديوهات المتداوَلة (مثل: التحديات الخطيرة) يُمْكِن أن تُعَزِّزَ إيذاء النفس غير الانتحاري، وفقدان الشهيَّة لدى بعض المستخدمين، وبخاصَّةٍ مع تنامي اتجاه كثير من المستخدمين إلى تقليد بعض الممارسات التي تُنشَر من خلال الفيديوهات.
- أما التحديات الأمنيَّة المترتِّبة على استخدام تطبيق «تيك توك»، فتتلخَّص في المخاوف المتنامية حول الخصوصيَّة والأمان وأذونات التطبيق، وفي هذا السياق، تنصّ سياسة خصوصيَّة التطبيق صراحةً على أنه: يمكن للتطبيق مشاركة معلومات المستخدم مع «أحد الوالدين، أو الشركة الفرعيَّة، أو أي شركة تابعة لمجموعة شركاتنا»، كما أن هناك قلقًا أمنيًّا بخصوص كميَّة المعلومات والبيانات الشخصيَّة التي يجمعها التطبيق من خلال الأذونات الخاصة به، وتزداد خطورة هذه البيانات إذا كان المستخدم أحد منسوبي المؤسَّسات الأمنيَّة والعسكريَّة، فمثل هذه البيانات في هذه الحالة تُعتبر معلومات تمس الأمن الوطني للدول.
- من التحديات التي ترتبط بالأمن الوطني للدول نتيجة انتشار استخدام تطبيق «تيك توك»: أن هناك محتوى يروِّج للمعلومات الخاطئة والمضلِّلة حول بعض الأحداث المرتبطة بالدول العربيَّة، التي يمكن أن تمثل تهديدًا للأمن الوطني.
- من التحديات الأمنيَّة أيضًا: تزايُد وجود بعض التنظيمات الإرهابيَّة والعنيفة وأعضائها على منصَّة «تيك توك»، واستطاعتهم الاستفادة من كل الإمكانات المميزة للمنصَّة في نشر محتويات تحضُّ على العنف والكراهية والإرهاب، وقد تثير استياء بعض المستخدمين من بعض الأحداث التي تقع في دولهم.
- بخلاف ما سبق، يحمل التطبيق بعض الإيجابيات التي يمكن من خلالها تعزيز الأمن الوطني والمجتمعي وقيم الانتماء لدى الشباب العربي، من خلال حرص المؤسسات العربيَّة الرسميَّة، سواء الأمنيَّة أو غير الأمنيَّة على وجود حسابات لها على المنصَّة، وبث خطاب موضوعي ومعتدل يواجه المحتويات التي تتضمَّن الأخبار الكاذبة والمعلومات المضلِّلة التي تحمل تحديات أمام الأمن الوطني للدول.

وفي ضوء النتائج التي استكشفها التقرير من خلال مراجعة الدراسات والتقارير حول تطبيق «تيك توك»، ومراجعة أهم الممارسات الدوليَّة التي جرى العمل بها لمكافحة المخاطر والتحديات الأمنيَّة، سواء المرتبطة بمواقع التواصُل الاجتماعي عامَّةً، أو الخاصَّة بمنصة «تيك توك»، ومراجعة التحديثات التي أقرها التطبيق في سياسات المجتمع الإرشاديَّة، يمكن الإشارة إلى عددٍ من التوصيات، وذلك على النحو التالي:

- أن تعمل المؤسَّسات الحكوميَّة العربيَّة المَعْنِيَّة (مثل: وزارات الاتصالات العربيَّة، ووزارات الداخليَّة، ومجلس وزراء الداخليَّة العرب) على الأخذ بسياسات التدابير التنظيميَّة (Regulatory measures) التي تبدأ بسَن القوانين واللوائح العامَّة وأطر التنظيم الذاتي على النطاق العربي، فيما يتصل بعمليَّة ضبط وتنظيم عمل تطبيقات التواصُل الاجتماعي، ومنها: تطبيق «تيك توك».

- أن يقوم مجلس وزراء الداخليَّة العرب بالتنسيق مع الشركات المالكة لتطبيقات التواصُل الاجتماعي، أو مكاتبها الإقليميَّة بمنطقة الشرق الأوسط، لوضع مُدَوَّنَة الممارسات العربيَّة بشأن المعلومات المُضَلِّلَة والمحتوى غير الأخلاقي، على غرار المدونة التي وضعها الاتحاد الأوروبي، وتعتبر المدونة إحدى الآليات التي تعزز جانب المسؤولية المجتمعية لدى الشركة المالكة لتطبيق تيك توك، وحثها على بذل الجهد لمواجهة انتشار المحتويات التي تمثل تحديات أو تهديدات للأمن الوطني والمجتمعي لدول المنطقة؛ وذلك بهدف توفير بيئة رقميَّة أكثر شفافية وأمانًا وجديرة بالثقة. ويكون الغرض من المدونة تحديد الإجراءات التي يمكن أن تُتَّخَذ من أجل مواجهة التحديات الأمنيَّة المتعلِّقة بالأخلاقيَّات والمعلومات المُضَلِّلَة، والترويج لخطابات الكراهية والعنف، وضمان وجود آليَّة لمراقبة مستوى الالتزام بأهداف المدوَّنة وتنفيذها. ومن المقترح أن تكون الأهداف والالتزامات الرئيسة للمدوَّنة على النحو التالي:

- أن تتضمن سياسات الشركة المالكة للتطبيق عقوبات ترتبط بحرمان المستخدم الذي يصنع المحتوى غير الأخلاقي، أو يروج للمعلومات المضللة، أو خطابات تحض على التطرف والعنف من عوائد الإعلانات.

- تعزيز الشركة المالكة لخوارزميَّات التطبيق فيما يتصل بتحديد المحتويات التي تخرج على الأخلاق العامَّة، أو تروِّج للأخبار الكاذبة والمعلومات المضلِّلة، أو تهدِّد الأمن الوطني

للدول؛ لأنه على الرغم من تطوير التطبيق لسياساته وإزالة ملايين الفيديوهات، فإنَّ هناك محتويات ضخمة لا تُزَال، وبخاصَّةٍ المحتويات التي باللغة العربيَّة.

- أن تقوم الشركة المالكة للتطبيق بتحسين التدقيق في مواضع الإعلانات لتقليل عائدات صُنَّاع المحتوى غير الأخلاقي ومُزَوِّدِي المعلومات المُضَلِّلَة، وأن تقوم الحكومات بالتعاون مع الشركة المالكة في تطوير سياسات لضمان الشفافية والمساءلة، بما يساعد على نزاهة خدمات المنصَّة.
- أن تعنى المؤسَّسات الحكوميَّة والأمنيَّة العربيَّة بوضع قواعد تنظيميَّة لاستخدام منسوبيها تطبيق «تيك توك» وغيره من التطبيقات المماثلة، ويقترح التقرير في هذا السياق نوعين أساسيين من السياسات، هما:

- سياسات الاستخدام المقبول (Acceptable use Policies): حيث يُمْكِنُ لكل مؤسَّسة وضع سياسات واضحة تُحَدِّدُ من خلالها التطبيقات المسموح باستخدامها أو المحظورة، وتُلْزِمُ جميع منسوبيها بها.

- سياسات التشفير (Encryption Policies): من المهم أن تَضَعَ كُلُّ مؤسَّسة حكوميَّة أو أمنيَّة سياسة لا يمكن فيها تخزين البيانات المهمَّة والسريَّة على أجهزة غير مُشَفَّرَة، وأن تمنع تصوير مقاطع عن المؤسَّسة أو داخلها دون تصريح أمني.

In this regard, the report suggests two main types of policies as follow:

- Acceptable Use Policies: Each institution can set clear policies for categorizing applications into permissible and forbidden applications and obligating its affiliates to follow these policies.
- Encryption Policies: It is important for each government or security institution to follow a policy that prevents storing important and secret data on non-encrypted devices or making videos about or inside institution without a security permission.

transparent, safer, and reliable digital environment can be created. The code of practice will also seek to set procedures that can be taken for addressing security challenges associated with immoral content, disinformation, and dissemination of hate and violence speeches. The proposed main objectives and obligations of code of practice may demonstrated be as follow:

- Policies for preventing dissemination of immoral contents, misleading information, or extremism and violence speeches should be included in the proposed Arab code of practices. They should state punishments for preventing any user who makes or promotes immoral or misleading contents from advertising revenues.

- TikTok algorithms should be enhanced to monitor any content that violates public morals, disseminates fake news and disinformation, or threatens national security of countries. Although TikTok developed its policies and removed millions of videos, a huge number of non-suitable videos, particularly those in Arabic language, still exists on the application.

- TikTok advertising content should be monitored in a better way to reduce revenues gained by immoral content creators and misleading information providers.

- Transparency and accountability policies should be developed to improve integrity of TikTok services.

- A mechanism should be set for ensure commitment to and implementation of code of practice objectives.

• Arab government and security institutions should pay attention to set rules for regulating their affiliates usage of TikTok and other similar applications.

- In addition to the abovementioned points, TikTok includes some advantages that may be employed for strengthening national and community security and promoting loyalty values among Arab youth. Accordingly, Arab official institutions, whether they are security or non-security entities, should create TikTok accounts to deliver objective and moderate speech that encounters any content disseminating fake news and disinformation that negatively affect national security of countries.

According to the report findings that have been obtained by reviewing studies and reports on TikTok, exploring most important international practices that are applied to encounter security risks and challenges associated with social media in general and with TikTok in particular, and examining updates approved by TikTok regarding community guidelines, we can indicate some relevant recommendations as follow:

- Concerned Arab governmental institutions (such as Arab ministries of communications and interior and the Arab Interior Ministers Council (AIMC)) should seek to take regulatory measures that start with enacting public laws and regulations and setting self-regulation frames on the Arab level. Accordingly, activities on social media applications, such as TikTok, may be controlled and regulated.
- AIMC should coordinate with owners of social media applications or with their regional offices in the middle east to set Arab code of practice, like EU code of practice, on disinformation and immoral content. This code will assist in regulating all social media platforms to take their community responsibilities. It will also motivate owners of social media applications to make efforts for encountering dissemination of any content that affects or threatens national or community security of Arab countries. Subsequently, a more

- TikTok usage is associated with the gradual appearance of depression and behavioral disorders symptoms among teenagers. According to a research study, some videos on TikTok (like dangerous challenge videos) may promote Non-Suicidal Self Injury (NSSI) and lead to loss of appetite among some TikTok users. These consequences originate in terms of the increasing number of TikTok users who tend to imitate some practices which are published via TikTok videos.
- Regarding security challenges resulting from TikTok usage, they are represented by growing concerns about privacy, security, and application permissions. In this context, the privacy policy of TikTok application explicitly states that: "TikTok application may share user's data with our parent company, affiliate, or other companies in the same group as TikTok". There are also security concerns regarding amount of information and personal data collected by the application through its permissions. In case the collected data belong to users who work at security or military agencies, they will be sensitive information that has a serious effect on national security of countries.
- Increasing usage of TikTok application creates challenges on national security of countries. TikTok publishes contents that disseminate misleading information about some events associated with the Arab countries in a manner that threatens their national security.
- Security challenges are also represented in the increasing activity of some terrorist and violent organizations and their members on TikTok. They can utilize all TikTok features for disseminating a content promoting violence, hatred, and terrorism and may displease some users regarding some events that occur in their countries.

Report Findings and Recommendations

The report findings affirm that TikTok has been the most growing application during the recent period. TikTok attracts a big number of people who are more than one billion active users around the world and most of them are teenagers and young youth. Recently, an increasing activity of extremist groups and terrorist organizations has been noticed on TikTok. This increasing activity of these groups and organizations is not apparent to most users of application. The report indicates that there is an activity of terrorist and extremist organizations and some of their members in the Arab region on TikTok. This can be recognized by the big number of videos, images, and indications that promote terrorism and violence and disseminate hate speeches, fake news, and disinformation in a manner that creates direct and indirect threats on national security of Arab countries. Although these threats may also originate from other social media applications, they become more dangerous on TikTok which includes distinctive features that make such threats more disturbing for security agencies. Moreover, most users of TikTok application are young people who are credulous when dealing with any content violating security measures. The following points summarizes the most critical security challenges that are highlighted by the report:

- Excessive usage of TikTok results in many challenges that negatively affect community security and its basic elements in the Arb region. TikTok videos that promote traditions and customs that are not suitable to Arab values may lead to some moral deviations and crimes. This may cause a medium-range moral weakness on two aspects: the first aspect represented by deviation forms shown by videos on TikTok, while the second one is related to negative impacts of immoral content of TikTok videos. This may lead to social fragmentation, distancing, and isolation.

- What are the optimal policies for encountering security challenges and dealing with social and moral risks associated with using TikTok in the Arab region?

The report adopts the integration approach that combines some suitable methods and tools. It is considered an explorative report on the nature and dimensions of the report theme. The most important methods adopted by the report can be indicated as follow:

- Secondary Data Analysis Method: This method is applied on some relevant studies and reports to identify the most critical social and moral risks that represent challenges for community security of our Arab societies.
- Qualitative Analysis of Content: This method is applied on a purposive sample of videos that include hate and violence speeches or are disseminated by some members of terrorist and extremist groups. It monitors disseminated speeches and thoughts and focuses on techniques that are utilized on TikTok. Moreover, this method is supported with videography methodology by linking standard analysis with interpretative analysis of videos. Analysis of videos is made on two levels: the most linked, and the most liked. Accordingly, each keyword incudes 20 videos that are analyzed into many categories such as:
  - Secondary topics
  - Persuasive methods
  - Interaction level
  - Account type

Concerning reference of the analysis process, the analysis depends on two patterns: the first pattern one is associated with rational persuasion while the second one is associated with emotional persuasion.

It is known that TikTok attracts an increasing number of users, most of them are youth and teenagers, in the Arab region. Factors of this attraction may be summarized as follow:

- Rich, diverse, and attractive content of TikTok
- Effective role of TikTok in supporting personal expression of youth and teenagers through short videos
- Youth ability to create big and extended social networks of followers via TikTok.

However, excessive usage of TikTok may subject its users to social risks that create threats affecting both personal security and community security, in addition to security challenges associated with national security of Arab countries.

From the abovementioned, we can summarize the theme and research problem of the report as follow:

- Exploring security challenges and social and moral risks associated with TikTok usage in Arab world countries.
- Identifying the most optimal policies for dealing with challenges originating from TikTok.

Report Objectives and Approach

We can highlight the report theme in some questions that need to be answered by the report. These questions are as follow:

- What are security challenges associated with using TikTok by some terrorist groups in the Arab region?
- What are social and moral risks associated with using TikTok?

Report Context and Theme

The number of internet users has increased around the world. Therefore, social media become the most preferable communication tools for expressing viewpoints and comments of people and sharing their information and daily life events with friends. Moreover, social media offer many privacy options for users, such as: private groups, private conversation, public group, or public page. Persons from different areas can exchange viewpoints and opinions and make discussions. Accordingly, members of terrorist groups and extremist organizations consider social media as one of the best effective ways for promoting their misleading thoughts, attracting new advocates, and making permanent and secure communications with other people.

TikTok is considered one of the most recent and famous social media applications. It is used by some terrorist and extremist groups in many countries around the world. This creates security challenges and threatens social and moral values. Therefore, it is important to record all security, community, and moral challenges in terms the highly increasing number of this application users in the Arab region.

In this regard, ADL Center on Extremism indicates that extremists utilize TikTok for sharing contents that promote hatred and recruit advocates and new members. They adopt some techniques for conveying their messages through videos which they share, such as adding connotations on screens, directing followers to an external content through links outside of TikTok application, highlighting signs or books for expressing their viewpoints during playback of videos, and using hashtags for increasing their audience.

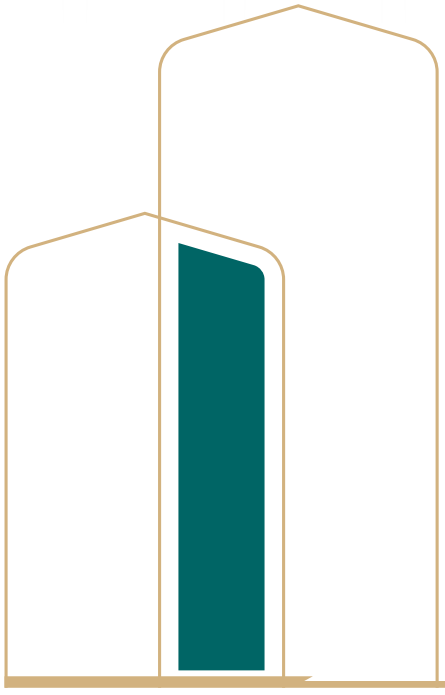

Executive Summary

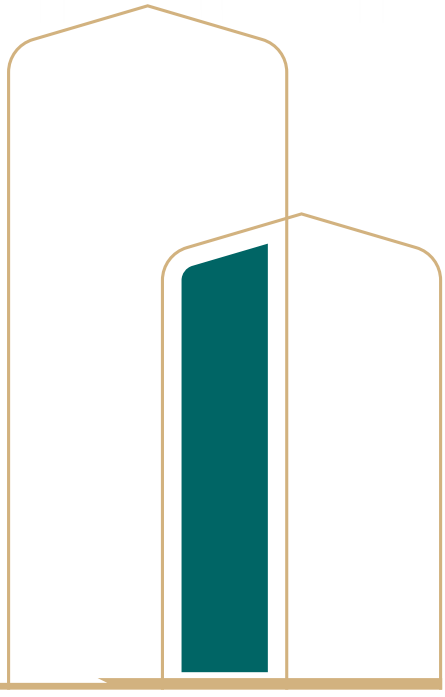

المقدِّمة

مع تزايُد عدد مستخدمي الإنترنت في العالم، أصبحت وسائل التواصُل الاجتماعي أداة الاتصال الأكثر تفضيلًا لتقديم وجهات نظر الفرد أو تعليقاته ومشاركة معلوماته، وتقاسُم كثيرٍ من تفاصيل الحياة اليوميَّة مع قائمة أصدقائه.. علاوةً على ذلك، تقدِّم وسائل التواصُل الاجتماعي كثيرًا من خيارات الخصوصيَّة للمستخدم، مثل: مجموعة مغلقة، محادثة خاصَّة، مجموعة مفتوحة، أو صفحة عامَّة، حيث يمكن لكثيرٍ من الأشخاص المختلفين تبادُل وجهات النظر والآراء والمناقشات.. وهكذا، أصبحت وسائل التواصُل الاجتماعي أيضًا واحدة من أفضل الطرق وأكثرها جاذبيَّة للجماعات الإرهابيَّة والمنظَّمات المتطرِّفة وأعضائها، لنشر الأفكار وتكوين الأتباع الجدد والتواصُل الدائم والآمن مع الآخرين.

بسبب كل ما سبق وغيره من ميزات متوافرة في مواقع التواصُل الاجتماعي، تهتم الجماعات الإرهابيَّة والمتطرِّفة باستخدام برامج التواصُل الاجتماعي للتواصُل مع العالم، بلا حدود أو قيود، وبشكل أسرع وغير مكلف.. وبصرف النظر عن ذلك، فإن منصات التواصُل الاجتماعي أكثر سهولة في الاستخدام لتوزيع المعلومات ونشر الأفكار الإرهابيَّة والمتطرِّفة، والموارد الأخرى بين المتطرفين والإرهابيين، وحتى يمكن لهم الوصول إلى مناطق النزاعات في أي مكان في العالم، وتقديم المشورة والكتيبات ومقاطع الفيديو ومعلومات الأمن التشغيليَّة.

ويُعتبر تطبيق «تيك توك» من أحدث وأشهر تطبيقات التواصُل الاجتماعي التي لجأت إلى استخدامها بعض الجماعات الإرهابيَّة والمتطرِّفة في كثير من دول العالم، ويمثل ذلك أحد التحديات الأمنيَّة، بالإضافة إلى التحديات التي ينتجها انتشار استخدام التطبيق على مستوى المخاطر الاجتماعيَّة والأخلاقيَّة؛ لذلك فمن الأهمية رصد مختلف هذه التحديات الأمنيَّة والاجتماعيَّة والأخلاقيَّة، وبخاصَّةٍ أن مستخدمي هذا التطبيق في المنطقة العربيَّة يتزايدون تزايدًا كبيرًا.

أولًا: موضوع التقرير وسياق المشكلة

يُعْتَبَرُ تطبيق «تيك توك» من التطبيقات التي لاقت انتشارًا واسعًا على مستوى العالم خلال السنوات القليلة الماضية، وهو أحد تطبيقات الهاتف الذكي الذي يعتمد على الفيديو في التواصُل الاجتماعي، وأشبه بمنصَّة اجتماعيَّة تضم ملايين الفيديوهات القصيرة التي يصنعها المستخدمون (صُنَّاع المحتوى)، ويشاركها ملايين المتابعين والمستخدمين.

وبقدر ذيوعه وانتشاره عبر العالم، أثار تطبيق «تيك توك» كثيرًا من صور الجدل والنزاع حول التحديات الأمنيَّة والمخاطر الاجتماعيَّة التي يُعْتقد أنه يتسبَّب فيها، لدرجة أن كثيرًا من الدول اتخذت

عددًا من الإجراءات ضد تطبيق «تيك توك» لأسباب أمنيَّة؛ على سبيل المثال: حظرت الهند تطبيق «تيك توك» وعددًا من التطبيقات الأخرى، ووصفتها بأنها «تهديدٌ للسيادة والسلامة»، كما فتح الاتحاد الأوروبي في يونيو 2020 تحقيقًا لفحص الانتهاكات المحتملة للَّائحة العامَّة لحماية البيانات من قِبَل تطبيق «تيك توك». وبخلاف ذلك، اتخذت دولٌ أخرى مجموعة من التدابير المختلفة لحماية مستخدمي التطبيق فيها من المخاطر الأمنيَّة المحتملة.

وتؤكِّد نتائج الدراسات والبحوث في المنطقة العربيَّة كثيرًا من المخاطر المرتبطة باستخدام تطبيق «تيك توك»، على سبيل المثال: تبيَّن الدراسات أن أهم التحديات المرتبطة باستخدام «تيك توك» تتمثَّل في تبني قيم مغايرة للعادات والتقاليد (عبد الكريم، 2021)، وجاءت أهم المخاطر في دراسة (إسماعيل، 2019) في اللامعيارية التي تؤثِّر في المستخدمين، وأكدت دراسة (نصار، 2022) أن أهم مخاطر التطبيق تمثَّلت في المحتوي غير اللائق، وضعف إعدادات الخصوصيَّة، والاكتئاب الذي قد يقود إلى الانتحار أو ارتكاب المخاطر، كما أن الهوس بالمؤثرين والإعجاب بمظاهر الترف لدى بعض المستخدمين من الممكن أن يقود إلى تداعيات سلبية عليهم ويدفعهم إلى الانتقام من أنفسهم أو المجتمع بالشكل الذي قد يتسبَّب في مخاطر وتهديدات أمنيَّة.

واتضح من دراسة (إبراهيم، 2021)، التي طُبِّقت على عينة قوامها 250 مفردة، أن أهم مخاطر «تيك توك» أنه تسبب في حدوث تجاوز لبعض الأعراف والقيم من قبل النشء والشباب، حيث أشار إلى ذلك نحو 54.4% من عينة الدراسة، كما أشارت الدراسة إلى انتشار الاغتراب بين الشباب، الأمر الذي يجعل الشاب ناقمًا على مجتمعه، وقد يمارس العداء ضد الآخرين؛ حيث كشفت النتائج عن وجود علاقة ذات دلالة بين العزلة الاجتماعيَّة واستخدام تطبيق «تيك توك». وقد أشارت دراسة (عبد المجيد، 2012)، التي طُبِّقت على عينة قوامها 415 مفردة، إلى أن هناك 25.5% من عينتها يقلِّد ما يراه في «تيك توك»، كما ذهبت إلى أن هناك 79.6% يستخدمون مصطلحات وتعبيرات غير أخلاقيَّة تعلموها من «تيك توك». وفي دراسة (محروس، 2021)، التي طبقت على 200 من المراهقين، تبيَّن أن أهم المخاطر تتمثَّل في مشاهدة مناظر القتل التي تنشرها التنظيمات الإرهابيَّة، وذلك بنسبة 14.5%، كما تبيَّن أن التعرُّض لمحتوى غير مرغوب وغير مناسب قد يُفرض على الفرد من خلال خوارزميَّات التطبيق. وفي دراسة (عبد الرحمن، 2021)، تبيَّن أن 45.8% من العينة أشارت إلى أن «تيك توك» يؤثِّر في تديُّن الشباب، كما ذهب 55.3% إلى أن تقليد الغرب من أهم التداعيات النفسيَّة ومخاطر «تيك توك».

كما شهدت الشهور القليلة الماضية تنامي الانتباه لتوظيف بعض المتطرِّفين والإرهابيين لتطبيق «تيك توك»، واستخدامه في بعض الممارسات الإجراميَّة والمتطرِّفة، مثل: استخدام بعض المتطرِّفين في المجتمع الأمريكي للتطبيق خلال أعمال الشغب واقتحام مبنى «الكابيتول» في 6 يناير 2021، وفي تجنيد الأشخاص ودعوتهم إلى العنف، والترويج للأسلحة، وتبادل الإرشادات التكتيكيَّة المرتبطة بالأنشطة الإجراميَّة التي حدثت (أبو دوح، 2022).

في هذا السياق، أشار مركز «ADL» لدراسة التطرُّف إلى أن المتطرفين يستغلون منصَّة «تيك توك» لمشاركة محتويات تَحُضُّ على الكراهية، وتجنيد الأتباع والأعضاء الجدد، ويعتمدون على عددٍ من الأساليب لتضمين رسائلهم في مقاطع الفيديو التي يشاركونها، مثل: إضافة تسميات توضيحيَّة على الشاشة، أو توجيه المتابعين إلى محتوى خارجي من خلال روابط خارج التطبيق، أو تعليق لافتات أو كتب في أثناء مقاطع الفيديو لتمثيل وجهة نظرهم، وأيضًا علامات التصنيف والوسم و«الهاشتاج» لتوسيع نطاق جمهورهم (ADL, 2020).

وعلى الرغم من أن هناك بعض الدراسات التي تؤكِّد أن الجماعات الإرهابيَّة والمتطرِّفة في العالم كله اتجهت منذ سنوات إلى استخدام تطبيقات التواصُل الاجتماعي وغيرها من منصات الإنترنت بطرق عدَّة، لا سيَّما في أغراض الاتصالات التشغيليَّة، وجمع المعلومات الاستخباراتيَّة، وتبادُل المعلومات، والتجنيد والتدريب، وغير ذلك من توظيفات (أبو دوح، 2021)، فإنَّ هناك ندرة في الدراسات العلميَّة حول واقع توظيف الجماعات الإرهابيَّة والمتطرِّفة لتطبيق «تيك توك»، وبخاصَّةٍ في المنطقة العربيَّة.

كما أن هناك إقبالًا متزايدًا وكثيفًا على تطبيق «تيك توك» في المنطقة العربيَّة، وبخاصَّةٍ بين جيل الشباب والمراهقين، ومن العوامل المرتبطة بهذا الإقبال المتزايد: ثراء محتوى التطبيق وتَنَوُّعه وجاذبيَّته، وفاعليَّة التطبيق في دعم التعبير الشخصي لدى الشباب والمراهقين من خلال الفيديوهات القصيرة، وقدرة الشباب عبر التطبيق على بناء شبكات اجتماعيَّة كبيرة وممتدة ومتنوعة من المتابعين (فتحي، 2021). والإفراط في الاعتماد على التطبيق قد يُعَرِّض المستخدمين لكثيرٍ من المخاطر الاجتماعيَّة التي قد تخلق تهديدات مرتبطة بالأمن الشخصي والأمن المجتمعي، إضافة إلى التحديات الأمنيَّة المرتبطة بالأمن الوطني للدول العربيَّة.

مما سبق، يمكن بلورة موضوع التقرير وإشكاليَّته في الكشف عن التحديات الأمنيَّة والمخاطر الاجتماعيَّة والأخلاقيَّة المرتبطة بانتشار استخدام تطبيق «تيك توك» في دول المنطقة العربيَّة، والوصول إلى أهم السياسات المُثلَى للتعامُل مع هذه التحديات.

ثانيًا: تساؤلات التقرير

يمكن صياغة موضوع التقرير في مجموعة من التساؤلات، وذلك على النحو التالي:

- ما التحديات الأمنيَّة المرتبطة باستخدام بعض الجماعات الإرهابيَّة تطبيق «تيك توك» في المنطقة العربيَّة؟
- ما المخاطر الاجتماعيَّة والأخلاقيَّة المرتبطة باستخدام تطبيق «تيك توك»؟
- ما السياسات المُثلَى للتعامل مع التحديات الأمنيَّة والمخاطر الاجتماعيَّة والأخلاقيَّة المرتبطة باستخدام تطبيق «تيك توك» في المنطقة العربيَّة؟

ثالثًا: منهجيَّة التقرير وأدوات جمع البيانات

اعتمد التقرير على مبدأ التكامل المنهجي الذي يجمع بين عددٍ من المناهج والأدوات الملائمة، باعتباره تقريرًا استكشافيًّا لطبيعة الموضوع وأبعاده، وكانت أهم الأدوات المنهجيَّة على النحو التالي:

- منهجيَّة التحليل الثانوي (Secondary Data Analysis Method): بالتطبيق على عددٍ من الدراسات والتقارير ذات الصلة، والوصول من خلالها إلى أهم المخاطر الاجتماعيَّة والأخلاقيَّة، باعتبارها من التحديات التي تواجه الأمن المجتمعي لمجتمعاتنا العربيَّة.
- منهجيَّة تحليل المضمون الكيفي: جرى تطبيقها على عيِّنة عمديَّة من الفيديوهات التي تتضمَّن خطابات الكراهية والعنف، أو التي يروِّج لها بعض أعضاء الجماعات الإرهابيَّة والمتطرِّفة، وذلك بهدف رصد الخطابات والأفكار التي يُروَّج لها، والأساليب التي يُعتَمَد عليها عبر تطبيق «تيك توك»، وستُدعم هذه المنهجيَّة بمنهجيَّة «الفيديوجرافيا»، وذلك من خلال المزاوجة بين التحليل المعياري والتحليل التفسيري للفيديوهات التي ستُحلَّل (زكي، 2022). وجرى التحليل على مستويين، الأول: الأكثر ارتباطًا، والثاني: الأكثر إعجابًا.. وبالتالي أصبح لكل كلمة مفتاحيَّة عيِّنة من 20 فيديو، حُلِّلت في عدة فئات، مثل: الموضوعات الفرعيَّة، والاستمالات المستخدَمة في العمليات الإقناعيَّة، ودرجة التفاعليَّة، ونوع الحساب. أما بالنسبة لمرجعيَّة التحليل، فيعتمد التحليل على نمطين، الأول يرتبط بالاستمالات العقلانيَّة، والثاني مرتبط بالاستمالات العاطفيَّة.

رابعًا: منصَّات التواصُل الاجتماعي

- توفر وسائل التواصُل الاجتماعي بيئة لمشاركة المحتوى الترفيهي الذي يحفِّز التجارِب الحيَّة، كما أنها وسيلة للشبكات الافتراضيَّة في جميع أنحاء العالم، وتسهل منصَّات التواصُل الاجتماعي المختلفة أشكالًا عدَّة من التفاعلات الاجتماعيَّة، وتشمل منصَّات وسائل التواصُل الاجتماعي عدة أبعاد تركز تركيزًا أساسيًّا على التواصُل، وتكوين المجتمع، والمشاركة في الأنشطة المختلفة، ومشاركة المعلومات، والترابط.. من أمثلة منصَّات التواصُل الاجتماعي: «فيسبوك»، و«يوتيوب»، و«تويتر»، و«واتساب»، و«تيك توك».. وتؤدِّي بنية كل هذه المنصات ومحتواها دورًا مهمًّا في التأثير في مستخدميها (Chakraborty, 2020).

- وتشير أحدث الإحصاءات العالمية حول مواقع التواصُل الاجتماعي إلى أن هناك 4.74 مليار مستخدم لمواقع التواصُل الاجتماعي حول العالم حتى أكتوبر 2022، أي: ما يقرب من 59.3% من إجمالي عدد سكان العالم، وقد نما عدد مستخدمي مواقع التواصُل الاجتماعي حول العالم بمقدار 190 مليونًا خلال السنة الأخيرة على الصعيد العالمي، أي بمعدل نمو بلغ 4.2% سنويًّا، وأخيرًا يبلغ معدل الاستخدام اليومي العالمي لمواقع التواصُل الاجتماعي ساعتين وثماني وعشرين دقيقة (Overview of Global Social Media, 2022).

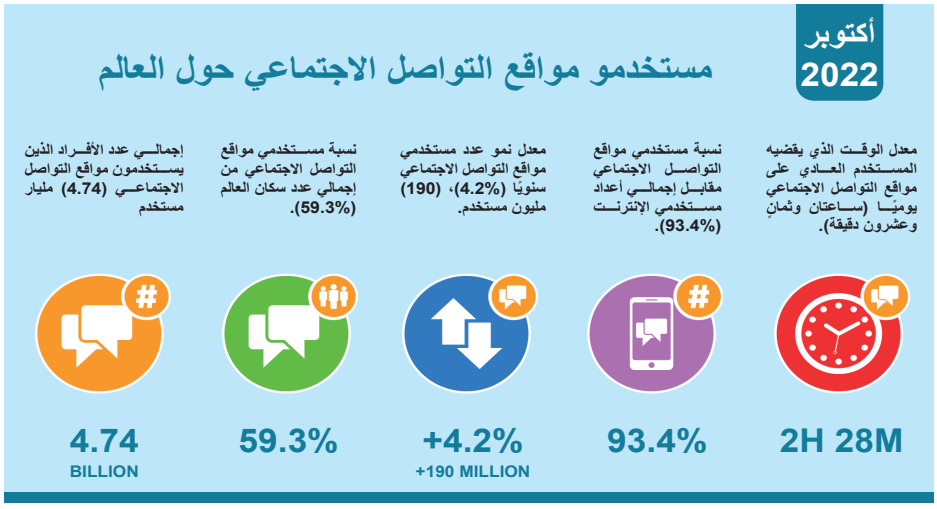

الشكل رقم (1): إحصاءات مواقع التواصُل الاجتماعي عبر العالم

المصدر: Digital 2022 Global Overview Report, 2022

ومع هذا النمو الكبير لمواقع التواصُل الاجتماعي وتزايُد أعداد الأفراد وتنوع استخداماتهم، ظهر مفهوم مجتمع المنصات (Platform Society) الذي يقضي فيه قطاع كبير من البشر معظم وقتهم، ولقد أشار «فان ديجك» (Jose van Dijck)، عبر كتابه المعنون بـ«مجتمع المنصة»، إلى أن المنصات عبر الإنترنت أصبحت عمليًّا أكثر فاعليَّة من المؤسَّسات العامَّة في تنظيم وهيكلة الحياة وجوانبها المختلفة؛ فكثير من السياسات العامَّة تراعي العمليات اليوميَّة في مجتمع المنصات. وعرَّف مجتمع المنصات بأنه حياة اجتماعيَّة يجري فيها تعديل التدفقات الاجتماعيَّة والاقتصاديَّة والثقافيَّة بشكل متزايد بواسطة نظام بيئي معولم للمنصات عبر الإنترنت، وهو لا يعد نمطًا جديدًا من الفضاء الافتراضي، وفي الوقت نفسه ليس بعيدًا عن العالم الواقعي؛ فهو يقع في قلب الحياة اليوميَّة، ويمتد تأثيره في جميع أشكال الممارسات اليوميَّة (van Dijck, 2018).

يُضاف إلى ذلك أن مجتمع المنصَّات غيَّر الطريقة التي يتفاعل بها بعضنا مع البعض الآخر عبر الإنترنت، ومنحنا القدرة على اكتشاف ما يحدث في العالم في الوقت الفعلي، كما ساعد كثيرًا من الأفراد على إيجاد أرضيَّة مشتركة مع الآخرين عبر الإنترنت؛ ممَّا جعل العالم يبدو أكثر سهولة. ومع ما منحته وسائل التواصُل الاجتماعي للبشر من قوة، وما فتحته لهم من نوافذ للحديث والتعبير عن الآراء، يُلاحَظ أيضًا أن بعض الناس يستخدمون وسائل التواصُل الاجتماعي في نشر الأخبار الكاذبة ومشاركة المعلومات المضلِّلة، كما تستخدمها الجماعات التي تهتم بنشر التطرُّف والتعصُّب أو الإرهاب حول العالم، وغير ذلك من ممارسات كشفت عن الجانب السلبي لوسائل التواصُل الاجتماعي (S. Alava, 2017).

وقد حدَّد أحد الباحثين مجموعة من «المخاطر» ترتبط بتطبيقات التواصُل الاجتماعي، منها: المضايقة والتمييز، والتشهير والحرمان الاجتماعي، وتحفيز الميول الانتحاريَّة وأعراض الاكتئاب بين المراهقين والشباب، وتحفيزهم على الانخراط في سلوك إيذاء النفس، وتحفيز السلوكيات الاجتماعيَّة والعدوانيَّة، والتحفيز على إيذاء النفس على الإنترنت بطريقة غير انتحاريَّة، ومناقشة أفعال إيذاء النفس والانتحار الإلكتروني.. لقد ورثت مثل هذه السلوكيات من خلال ما يُطلَق عليه «التحديات الخطيرة» في بعض التطبيقات.. وفي هذا السياق، من الأمثلة التي حظيت باهتمام كبير في السنوات الأخيرة: تحدي الحوت الأزرق (Mukhra et al. 2019) (Blue Whale Challenge).

(1) «تيك توك» بوصفه منصَّة للتواصُل الاجتماعي

أطلقت شركة «Byte Dance» الصينيَّة خلال عام 2016 تطبيق «Douyin» داخل الصين، ثم أطلقت تطبيق «تيك توك» للمستخدمين خارجها، وخلال عام 2017، اشترت الشركة تطبيق «ميوزيكلي» (Musical.ly)، ودُمِج مع تطبيق «تيك توك» خلال عام 2018 (زكي، 2019). وبعدها انتشر التطبيق في 150 دولة تقريبًا، وأصبح يدعم 75 لغة، وشهد نموًّا سريعًا في العالم كله، وأصبح منصَّة اجتماعيَّة كبرى للفيديوهات والموسيقى (محروس، 2021)، وذهب أحدث تقرير عن تطبيقات التواصُل الاجتماعي إلى أن «تيك توك» أكثر منصَّات التواصُل الاجتماعي شيوعًا لنشر المحتوى (Ofcom, 2022).

وفي سبتمبر 2021، أعلنت الشركة المالكة للتطبيق (TikTok report, 2022) أن لديها مليار مستخدم نشط شهريًّا على مستوى العالم، ممَّا وضعها في المرتبة السادسة في التصنيف العالمي لمنصَّات التواصُل الاجتماعي الأكثر نشاطًا في العالم، وفي الوقت نفسه تظهر البيانات المنشورة في أدوات الإعلان للشركة أن عدد المستخدمين يمكن أن يتجاوز المليار بقليل.

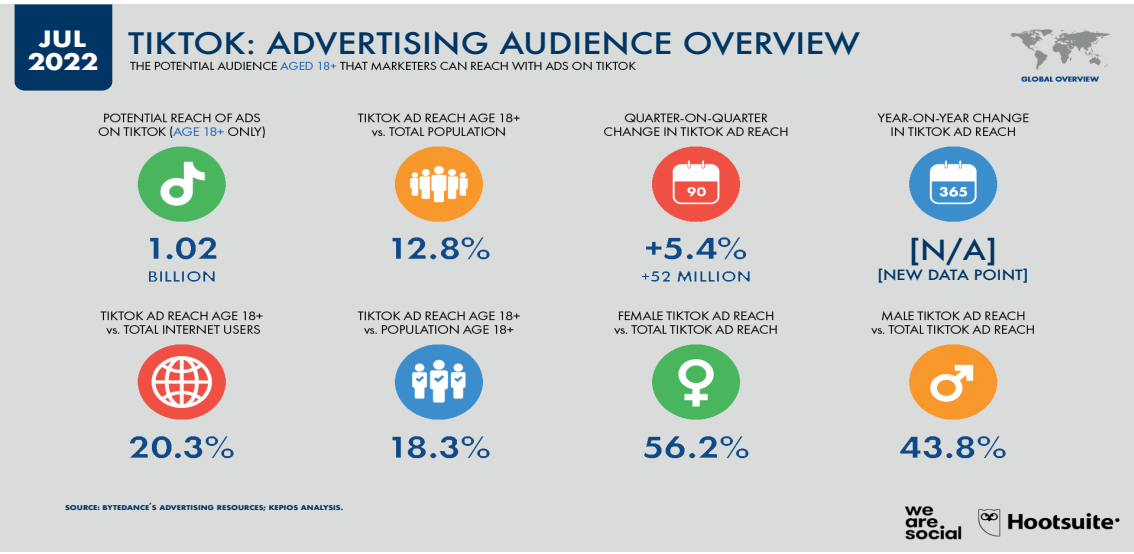

الشكل رقم (2): بعض إحصاءات تطبيق «تيك توك» - يوليو 2022

المصدر: TikTok report, 2022

وبالنسبة لدول المنطقة العربيَّة، رَحَّبَ المؤثِّرون في مواقع التواصُل الاجتماعي بتطبيق «تيك توك»، وزادت أعداد مستخدميه في دول المنطقة، ويوضح الجدول رقم «1» أعداد المستخدمين في بعض الدول العربيَّة التي توافرت البيانات عنها على موقع الشركة المالكة للتطبيق حتى يوليو 2022.

الجدول رقم (1): أعداد مستخدمي تطبيق «تيك توك» في بعض الدول العربيَّة حتى يوليو 2022

الدولة	عدد المستخدمين بالمليون
المملكة العربيَّة السعوديَّة	22.3
جمهوريَّة مصر العربيَّة	20.2
الإمارات العربيَّة المتَّحدة	6.7
المغرب	5.9
الكويت	2.4
قطر	1.5
سلطنة عمان	1.5
البحرين	699.5 ألف

المصدر: (Byte Dance, 2022)

ومثل جميع تطبيقات التواصُل الاجتماعي الأخرى، لدى «تيك توك» أيضًا فرصٌ إيجابيَّة وسلبيَّة، على سبيل المثال: دور «تيك توك» في تعزيز التبادُل العلمي، حيث وفَّر التطبيق المشاركة العلميَّة العامَّة للباحثين المهتمين في غالبيَّة دول العالم، كما أن التطبيق كان مصدرًا للمعلومات المستخدَمة على نطاق واسع حول الثقافة الشعبيَّة في عدد كبير من الدول، وكذلك حول القضايا الأخرى، وحتى الأخبار. إلى جانب هذه الأمثلة على السلوك الإيجابي، درس الباحثون أيضًا المخاطر المتصلة بالتطبيق، حيث يتضمَّن أحد هذه المخاطر أشهر التحديات التي انتشرت من خلال «تيك توك»، المعروف باسم تحدي الاختناق أو تحدي الإغماء، حيث يشجِّع المستخدمين على حبس أنفاسهم حتى يخرجوا بسبب نقص الأكسجين، وقد تُوفي بالفعل كثير من الأطفال الذين تقل أعمارهم عن 12 عامًا بعد تجرِبة هذا التحدي (Bonifazi, 2022).

وتُظهر الدراسات أن المشاركة في هذه التحديات تجعل المراهقين يشعرون بالثقة بفضل الآراء والإعجابات التي حصلوا عليها، وهناك التحديات التي تحفِّز المستخدمين على ارتكاب جرائم، مثل سرقة شيء ما في المدرسة ونشر مقطع فيديو يدينهم على الإنترنت، وغير ذلك من تحديات تحمل عددًا من المخاطر على المستخدمين. الخلاصة هنا: اكتسب تطبيق «تيك توك» زخمًا عالميًّا في السنوات الأخيرة؛ لقد غيَّر كيفيَّة استهلاك المستخدمين للمحتوى عبر الإنترنت تغييرًا جذريًّا (Lu, Xm 2020).

(2) سياقات أمننة تطبيق «تيك توك»

على الرغم من أن تطبيق «تيك توك» لا يختلف كثيرًا عن بقيَّة تطبيقات التواصُل الاجتماعي، فإنه ارتبط به كثيرٌ من النقاش والجدل في عددٍ من الدول، مثل: الولايات المتحدة الأمريكيَّة، والهند، وباكستان.. وأصبح التطبيق تحت تهديدات الحظر؛ ففي الولايات المتحدة الأمريكيَّة، استشهدت إدارة الرئيس السابق «ترامب» بتهديدات الأمن الوطني، واتَّهَمَت الشركة الصينيَّة المالكة للتطبيق بأنها تشارك بيانات المستخدمين مع الحزب الشيوعي الصيني، وتنشر معلومات مضلِّلة عن الولايات المتحدة الأمريكيَّة، وتفرض رقابة على أي محتوى يثير استياء بكين. وفي الوقت نفسه، أعرب عدد من السياسيين والمُشَرِّعِين في عدد من البلدان، بما في ذلك أستراليا واليابان والمملكة المتحدة، عن مخاوفهم بشأن تطبيق «تيك توك».. بالإضافة إلى ذلك، حظرت الهند تطبيق «تيك توك»، كما يخضع التطبيق لإجراءات التدقيق التنظيمي في باكستان التي حظرت منصَّة الفيديوهات غير الأخلاقيَّة (Wang, 2020).

وقد كان من المقرر حظر تطبيق «تيك توك» في الولايات المتحدة الأمريكيَّة في سبتمبر 2020، بناءً على قرار الرئيس السابق، إلا أن الحكم الذي صدر عن أحد قضاة المحاكم الأمريكيَّة أَوْقَفَ تنفيذ القرار؛ بسبب عدم وجود دليل قاطع حول المزاعم التي ادَّعَتْهَا الحكومة (Ferras, 2020). وبعد ذلك، يبدو أن مشكلة حظر التطبيق قد حُلَّت جزئيًّا من خلال موافقة شركة «أوراكل» (Oracle) - وهي واحدة من كبريات الشركات الأمريكيَّة في مجال تقنية المعلومات - على أن تكون شريك تكنولوجيا المعلومات لتطبيق «تيك توك»، وتتحمَّل مسؤوليَّة التحكُّم في بياناته ومراقبته (Ferras, 2020).

وفي بعض الأحيان، يُفَسَّر هذا الجدل والنزاع الأمريكي - الصيني حول التطبيق باعتباره رمزًا للحرب الباردة التكنولوجيَّة المتزايدة (Technology Cold War) بين الدولتين. وفي هذا السياق، أشار أحد الباحثين إلى أنه من المحتمل أن «تيك توك»، بوصفه منصَّة ترفيهيَّة شهيرة - على غرار نظيراتها الأمريكيَّة - قد وقع في مرمى نيران حرب تجاريَّة متبادَلة ومتصاعدة بين الولايات المتحدة الأمريكيَّة والصين (Lin, 2020).

وتدور مجمل الانتقادات التي تَعَرَّضَ لها التطبيق حول أخلاقيَّات المنصة وأهدافها وآثارها الاجتماعيَّة والثقافيَّة، حيث اتُّهِم التطبيق بالإفراط في جمع واستخراج البيانات الخاصة بالمستخدمين وإخضاعها لعمليات التحليل الموسعة، بما في ذلك النسخ غير الضروري للبيانات من هواتف المستخدمين، وجمع المعلومات التي يمكن استخدامها لتحديد مواقع المستخدمين وتَتَبُّعِها، كما تعرَّض التطبيق لادعاءات استضافة محتوى ضار أخلاقيًّا، وجادل البعض الآخر بأن التطبيق يَسْتَغِلُّ

استغلالًا غير قانوني وغير عادل محتوى المستخدمين والأعمال المحميَّة بحقوق الطبع والنشر، دون عائد مالي كافٍ للمبدعين، ولأصحاب حقوق الملكيَّة الفكريَّة (Gray, 2021).

وأكدت دراسة (Elina, 2020) أن الصين لديها القدرة على استخدام «تيك توك» في ممارستها للسلطة السياسيَّة، ما يعني أنه يمكنهم التلاعب والرقابة والترويج والسيطرة والتأثير من خلال التطبيق إذا أرادوا ذلك.

وبالنسبة للدول العربيَّة، لم يكُن الخطاب الرسمي بنفس درجة الحِدَّة وكَمِّ المخاوف التي ترددت في خطاب الحكومات الغربيَّة.. وفي هذا السياق، بادرت الجزائر في يناير 2019 بالتحذير من خطورة التطبيق بعد أن أطلقت وزارتا التربية الوطنيَّة والبريد وتكنولوجيا الإعلام والاتصال، من خلال بيان مشترك أُرسل لجميع مديريات التربية، بوصف التطبيق بأنه «الخطر المحدق» لعرضه مواقف غير أخلاقيَّة وغير لائقة.. وفي مصر، تقدَّم عددٌ من أعضاء مجلس النواب بطلبات إحاطة للمجلس لحجب التطبيق الذي وصفوه بأنه «حالة من الانفلات الأخلاقي للمحتوى». وإضافة لما سبق، وجَّهت بعض المؤسَّسات الأمنيَّة العربيَّة بعض الاتهامات لبعض مشاهير «تيك توك»، منها: الترويج لمحتوى غير أخلاقي، وخدش الحياء العام، واستدراج الفتيات واستغلالهن عبر البث المباشر، وارتكاب جرائم تتعلَّق بالاتجار بالبشر (محروس، 2021).

ومعظم هذه الانتقادات ليست فريدة من نوعها، أو جديدة على اقتصاد منصَّات الفيديو، وليست مقصورة على تطبيق «تيك توك»، بل إنها تعكس سياسات عمل أغلب المنصَّات، كما أنه من السهل توجيه هذه الانتقادات إلى تطبيقات التواصُل الاجتماعي الأخرى، مثل: «فيسبوك»، و«يوتيوب»، و«إنستغرام».

خامسًا: المخاطر الاجتماعيَّة لتطبيق «تيك توك»: تحديات الأمن المجتمعي

سيناقش التقرير في هذا السياق نتائج التحليل الثانوي الخاصَّة ببعض الدراسات والتقارير التي عالجت المخاطر الاجتماعيَّة والأخلاقيَّة لتطبيق «تيك توك»، باعتبار أن هذه المخاطر تمثل تحديات تواجه الأمن المجتمعي (انظر الإطار رقم «1» الذي يعرض تعريف الأمن المجتمعي) في المنطقة العربيَّة.

يُعتبر الانتشار الواسع لمنصَّات التواصُل الاجتماعي وتطبيقاتها المختلفة ظاهرةً أحدثت تحولات كبيرة في العالم بشكل أساسي، ومن المتوقَّع أن يستمر تأثيرها الهيكلي القوي في جميع جوانب المجتمع، وفي الأمن المجتمعي لغالبيَّة الدول؛ فمثل هذه الثورة لديها القدرة على توفير كثير من

الفرص الرائعة للتقدُّم المجتمعي، وفي الوقت نفسه، فإنها تخلق قدرًا كبيرًا من عدم اليقين، وكثيرًا من التحديات؛ نظرًا لأن كثيرًا من التغييرات التي تحدث اليوم لها تأثيرات يصعب اكتساب فهم شامل لها، وبخاصَّةٍ فيما يتصل بأبعاد الأمن المجتمعي (Andersson, 2018).

الإطار رقم «1»: تعريف الأمن المجتمعي

يُرَكِّزُ الأمن المجتمعي على التهديدات التي ترتبط بهُوِيَّة المجتمع ومكوناته القِيَمِيَّة الأساسيَّة؛ فالمجتمع الذي يَفْقِدُ هُوِيَّتَه لن يكون قادرًا على البقاء الآمن. وتتكوَّن الهُوِيَّة من مجموعة المعتقدات والقيم الأساسيَّة والمواقف المتُأَصِّلَة لدى الفرد تجاه نفسه والآخرين، ومجموعة الأدوار التي يُؤدِّيها في المجتمع، ويمتلك أي مجتمع (تقريبًا) القيم والمعتقدات والمواقف والأدوار نفسها، كما أن الدولة تُطَوِّرُ ما يُمْكِنُ تَسْمِيَتُه بالهُوِيَّة الوطنيَّة التي تسمح بالحفاظ على القيم الأساسيَّة واحترامها، وتُعَزِّزُ الهُوِيَّةُ احترامَ الذات لدى المواطنين، ومستويات الشعور بالأمان، وتُضْفِي معاني مشتركة على حياة الناس (Ivanov, 2020).

وأشار «ويفر» (Waever) إلى أن الأمن المجتمعي يتعلَّق بقدرة المجتمع على الاستمرار في طابعه الأساسي في ظل الظروف المتغيِّرة والتهديدات المحتملة أو الفعليَّة.. وبشكل أكثر تحديدًا، يتعلَّق الأمر باستدامة الأنماط الأساسيَّة المكُوِّنَة لهُوِيَّة المجتمع، مثل: اللغة والقِيَم والعادات والدين، في ظل ظروف مقبولة للتغيير (Paul s, 2019).

وتشير غالبيَّة التراث البحثي إلى أن الإفراط في الاعتماد على التطبيق قد يُعَرِّض المستخدمين لكثيرٍ من المخاطر الاجتماعيَّة التي قد تخلق تهديدات مرتبطة بالأمن المجتمعي (J. Muringani, 2021) (الشكل رقم «3»)، فـ«الاستخدام المفرط لهذا التطبيق يسهم في تبني قيم مغايرة للعادات والتقاليد الراسخة في المجتمعات العربيَّة، على المدى المتوسط» (عبد الكريم، 2021)، و«تفشي اللامعياريَّة بين المراهقين» (إسماعيل، 2019)، و«من المحتمل أن مثل هذا الوضع قد يخلق حالة من الوهن الأخلاقي» (زايد، 2019) الذي «يظهر على مستويين، الأول: يتمثل في أشكال الانحراف التي تعكسها الفيديوهات المتداولة عبر «تيك توك»، والقيم المغايرة للثقافة العربيَّة، والثاني: يتمثل في التأثيرات السلبيَّة التي يتركها المضمون غير الأخلاقي للفيديوهات، وهو ما يخلق حالة من التفكُّك والتباعُد والانفصال الاجتماعي، ممَّا يحمل كثيرًا من التحديات على مكونات الأمن المجتمعي في المجتمعات العربيَّة، وتزداد خطورة هذه المخاطر من خلال أن الأمن المجتمعي هو جسر بين أمن الدولة وسلامة الإنسان وَفقًا لمدرسة كوبنهاجن» (Ivanov, 2020).

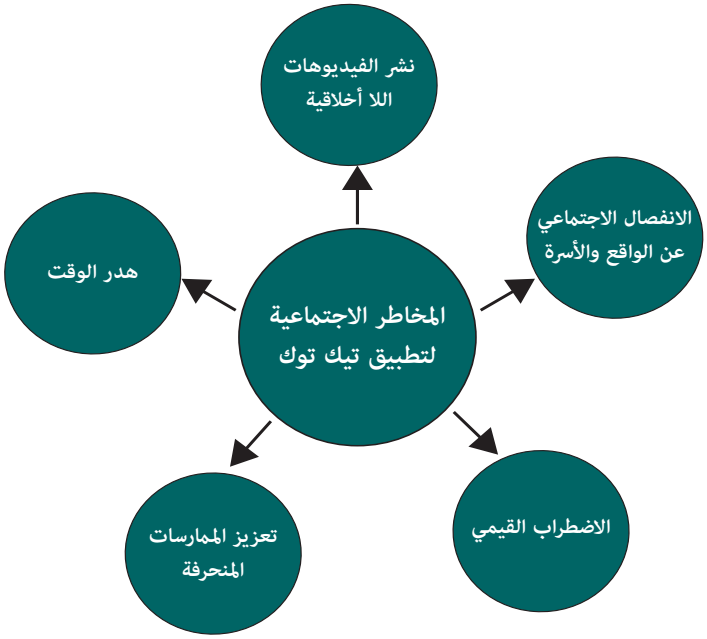

الشكل رقم (3): المخاطر الاجتماعيَّة لتطبيق «تيك توك»

كما أن هناك خيطًا رفيعًا بين الاستخدام المعياري وغير المعياري لتطبيقات التواصُل الاجتماعي، ومن بينها «تيك توك»، ويؤدي الاستخدام المعياري إلى تحقيق الاستفادة من كل إيجابيات تطبيقات التواصُل، في حين يؤدي الاستخدام غير المعياري إلى كثيرٍ من المخاطر الاجتماعيَّة. وفي هذا السياق، أكدت إحدى الدراسات الحديثة (Anoop, 2021) أن الإفراط في استخدام تطبيق «تيك توك» لدى بعض المراهقين أدَّى إلى الظهور التدريجي لأعراض الاكتئاب واضطراب السلوك، بالإضافة إلى أن بعض نوعيات الفيديوهات المتداوَلة يُمْكِن أن تُعَزِّزَ إيذاء النفس غير الانتحاري، وفقدان الشهيَّة لدى بعض المستخدمين (Logrieco, 2021)، وبخاصَّةٍ أن بعض المستخدمين يميلون إلى تقليد بعض الممارسات التي تُنشَر من خلال الفيديوهات، كما أكدت الدراسات أن هناك علاقة بين استخدام المراهقين تطبيق «تيك توك» وزيادة معدلات الاغتراب، وتنامي الشعور بالعزلة الاجتماعيَّة (إبراهيم، 2021)، وانتشار المصطلحات والتعبيرات اللغويَّة غير الأخلاقيَّة في خطاب بعض الشباب، كما أن التعرُّض المفرط لمحتويات التطبيق يرتبط بالتأثير السلبي في تديُّن بعض المراهقين والشباب، لأن التطبيق يعزِّز من تقليد ومحاكاة بعض صُنَّاع المحتوى الذين ينتمون إلى ثقافات وديانات مختلفة (عبد الرحمن، 2021).

وفيما يتصل بالممارسات المرتبطة بإيذاء النفس، أو المخاطر التي ترتبط بتعرُّض حياة المستخدم للخطر المباشر على تطبيق «تيك توك»، ما يطلق عليه «التحديات» (Challenges) التي ركزت عليها كثير من الدراسات (Bonifazi, 2022) باعتبارها أحدث المخاطر والأضرار التي ترهب الخدمات الرقميَّة، والتي تحول مواقع التواصُل الاجتماعي إلى ساحة للعنف، ومن أخطر أربعة تحديات في المدة الأخيرة ما يلي:

الأول: تحدي فيروس «كورونا» (Coronavirus Challenge): وهي سلسلة فيديوهات يظهر فيها المستخدمون وهم «يلعقون» الأشياء في الأماكن العامَّة، وبخاصَّةٍ «مقاعد المراحيض»، وانتشر هذا التحدي خلال جائحة «كورونا»، كمظاهرة عامة لإثبات أن لديهم مناعة ضد فيروس «كوفيد - 19».

الثاني: تحدي طبيب الأسنان (DIY Dentist Challenge): حيث بدأ المستخدمون في تصوير مقاطع فيديو لأنفسهم وهم يقومون بالضغط على أسنانهم وتحريكها، ويدَّعون أن هذا جعل أسنانهم تبدو أجمل، وأثار هذا التحدي أطباء الأسنان الذين عبَّروا عن قلقهم الشديد إزاء هذا التحدي وتأثيراته الصحية التي تضر الأسنان.

الثالث: تحدي التوحُّد (Autism Challenge): وقد بدأ كنشاط لزيادة الوعي المجتمعي بمرض التوحُّد، وبعد ذلك تصاعدت السخرية عندما صنع المستخدمون مقاطع فيديو لأنفسهم وهم يتقمَّصون شخصيَّة الأشخاص المصابين بالتوحُّد، وتسبَّب هذا التحدي في كثيرٍ من الأذى للأفراد المصابين بالمرض (Aw, Billy, 2021).

الرابع: تحدي الاختناق (Choking Challenge): الفكرة الأساسيَّة للتحدي هي أن يضغط شخص بقوة على صدر شخص آخر حتى يفقد الوعي جزئيًّا ليشعر بنشوة قصيرة تعقب اللهاث اليائس من نفاد الهواء.

يتضح ممَّا سبق أن تطبيق «تيك توك» يحمل كثيرًا من المخاطر المحتملة التي تؤثِّر سلبًا في الأمن المجتمعي للمجتمعات العربيَّة، كما أن هذه المخاطر تلقي بتحدياتها على أمن الجماعات والفئات الصغيرة والشبابيَّة في المنطقة العربيَّة، هذا بخلاف الخطر الذي يرتبط بالعنف والإيذاء والانتحار.

سادسًا: التحديات الأمنيَّة لتطبيق «تيك توك»

تأسَّس جزء كبير من التحديات والتهديدات الأمنيَّة لتطبيق «تيك توك» من خلال الخطاب الأمريكي الذي كان بمنزلة أمننة لهذا التطبيق.. وعامَّةً، يمكن التمييز بين عدد من التهديدات، وذلك على النحو التالي:

الأول: التهديد المتعلِّق بالبيانات التي يجمعها التطبيق، ومقدارها ونوعيتها، ومَن يمكنه الوصول إليها، وبخاصَّةٍ تلك البيانات التي ترتبط بتحديد موقع المستخدم وتتبُّعه، وملفات التعريف، ومعلومات الجهاز.. وفي هذا السياق، تنص سياسة خصوصيَّة التطبيق صراحة على أنه: يمكن للتطبيق مشاركة معلومات المستخدم مع «أحد الوالدين، أو الشركة الفرعيَّة، أو أي شركة تابعة لمجموعة شركاتنا» (Lindsay, 2020).

وعزز هذا الأمر القلق الأمني لدى كثير من الدول، من بينها: الولايات المتحدة الأمريكيَّة التي تمتلك رصيدًا من التوجُّس من الصين، واعتُبِر هذا الأمر تهديدًا للأمن الوطني، وبخاصَّةٍ إذا اضطرت الشركة المالكة للتطبيق إلى تسليم البيانات الخاصَّة بالمستخدمين الأمريكيين إلى الحكومة الصينيَّة، بموجب قوانين الأمن الوطني للبلاد، على الرغم من أن الشركة ردَّت على هذا القلق، من خلال تأكيدها أن تطبيق «تيك توك» يخزن بيانات المستخدمين الأمريكيين على خوادم مقرها الولايات المتحدة الأمريكيَّة، ولا تخضع للقانون الصيني (Fung, 2020).

الثاني: يتمثل التهديد الثاني في الخيارات التي يمكن أن تتخذها الخوارزميَّات غير الشفافة حول كيفيَّة عرض المعلومات للمستخدمين، وكيف يمكن تغيير الخوارزميَّات لإخفاء المعلومات أو التلاعُب بها أو الرقابة عليها. وجادل بعض النقاد بأن هذا التهديد بشأن تطبيق «تيك توك» لا أساس له من الصحة، بالنظر إلى التطبيقات الموجودة في الولايات المتحدة الأمريكيَّة، مثل: «فيسبوك» و«جوجل»، التي تجمع البيانات نفسها من خلال المستخدمين في جميع أنحاء العالم، فكيف يختلف ذلك؟! (Lindsay, 2020). وسيلقي التقرير مزيدًا من الضوء على المخاطر الأمنيَّة المرتبطة بـ«تيك توك»، وذلك على النحو التالي:

(1) مخاطر الخصوصيَّة والأذونات الموسعة لتطبيق «تيك توك»

عندما يتعلق الحديث عن تطبيق «تيك توك» بالخصوصيَّة والأمان، فهناك جوانب تثير القلق، وبخاصَّةٍ مع القوانين الجديدة في الصين التي تمنح الحكومات المختلفة إمكانيَّة الوصول إلى بيانات

المستخدمين، وعلى الرغم من ادعاء شركة «ByteDance»، المالكة للتطبيق، أنها تريد الانفصال عن خلفيتها الصينيَّة من أجل خدمة جمهورها العالمي، وأنها لن تشارك بياناتها مع الحكومة الصينيَّة، فإنَّ هذا الادعاء يبدو صعبًا الآن بعد القوانين الجديدة التي ظهرت في هونغ كونغ (Liu, 2021).

وتتزايد هذه المخاطر لأن قاعدة المستخدمين لتطبيق «تيك توك» في الغالب من المراهقين والأطفال، الذين يعتبرهم كثيرون فئات معرضة للخطر، وهذا سبب رئيس لتزايد التعبير عن المخاطر والتحديات من منظور الأمننة (Plank, 2022)، ولم يمنع ذلك بعض الدول من توسيع نطاق الفئات الاجتماعيَّة المعرَّضة للخطر؛ فاعتبارًا من ديسمبر 2019 لم يعُد مسموحًا للأفراد العسكريين في الولايات المتحدة الأمريكيَّة باستخدام التطبيق، حيث اعتُبِر «تهديدًا إلكترونيًا»، كما قرر منظمو الخصوصيَّة في الاتحاد الأوروبي أيضًا دراسة سياسات خصوصيَّة «تيك توك» (Sherman, 2022).

الإطار رقم «2»: ملخص البيانات التي يجمعها تطبيق «تيك توك»

- يجمع «تيك توك» معلومات مثل: بيانات الاتصال بالمستخدم، والمحتوى الذي ينشئه، والموقع، وتفاصيل بطاقة الائتمان.
- يجمع «تيك توك» المعلومات التي يشاركها المستخدم مع التطبيق، من مزودي شبكات التواصُل الاجتماعي التابعة لجهات خارجيَّة، والمعلومات الفنيَّة والسلوكيَّة حول استخدام المستخدِم للتطبيق.
- يجمع «تيك توك» المعلومات الواردة في الرسائل التي يرسلها المستخدمون عبر التطبيق.
- يجمع «تيك توك» جهات اتصال المستخدم إذا سمح للتطبيق بالوصول إلى دفتر الهاتف على الجهاز المحمول.
- يجمع «تيك توك» تعليقات المستخدم على المنصة أو أي محتوى آخر أنشأه، ومحتوى الفيديوهات التي ينشئها المستخدمون من خلال النظام الأساسي ويبثون منه.
- يجمع «تيك توك» عنوان «IP» للجهاز، والبيانات المتعلقة بالموقع، ومعرّفات الجهاز الفريدة، وسجل التصفح (بما في ذلك المحتوى الذي شاهده المستخدم على النظام الأساسي للتطبيق)، وملفات تعريف الارتباط، ومشغل الهاتف المحمول، وإعدادات المنطقة الزمنيَّة، ومعلومات الهاتف أو الجهاز، بما في ذلك طراز الجهاز ودقة الشاشة ونظام التشغيل والتطبيق وأسماء الملفات وأنواعها والنظام الأساسي.

المصدر: Neyaz, 2020.

وتتنامى المخاوف المرتبطة بالتطبيق، وذلك حينما كشفت إحدى الدراسات عن حماية البيانات في ألمانيا عن أن «تيك توك» يثبّت متتبعات المتصفح على أجهزة المستخدمين، بالشكل الذي يمكّن التطبيق من تتبُّع جميع أنشطة المستخدمين على الإنترنت، ووَفقًا للشركة المالكة للتطبيق، فإن أدوات التتبع هذه وُضِعت للتعرُّف إلى «سلوك المتصفِّح الضار» ومنعها، ويحدث هذا مع تجاهل واضح للخصوصيَّة، ربما عن قصد، ويشير الباحثون الألمان، على سبيل المثال، إلى أن عناوين «IP» لا تكون مجهولة الهُويَّة عندما تستخدم «TikTok Google Analytics»، ممَّا يعني أن سلوك المستخدم مرتبط مباشرة بعنوان «IP» الخاص بكل مستخدم، وهذا العنوان يوفر المعلومات الخاصة بكل مستخدم مثل: الموقع، والهُويَّة، والبيانات الشخصيَّة (Sherman, 2022). ممَّا سبق، تثير هذه العمليَّة الخاصَّة بجمع كل هذه البيانات عددًا من التساؤلات، مثل: ماذا تعني الشركة المالكة لتطبيق «تيك توك» بعبارة «سلوك المتصفح الضار»؟ ماذا يحدث للبيانات التي جُمِعت من خلال أجهزة التتبُّع؟ لِمَ تجمع الشركة عنوان «IP» لكل المستخدمين؟ والإجابة عن مجمل هذه التساؤلات تجعل من تطبيق «تيك توك» في موضع شك فيما يخصُّ الخصوصيَّة.

وقد أكدت نتائج دراسة حديثة أجرتها شركة للأمن السيبراني (Gabriel Weimann, 2020) أن «تيك توك» يعاني ثغرات أمنيَّة كبيرة، تسمح للقراصنة بإرسال رسائل للمستخدمين تحتوي على روابط يمكن الاستفادة منها في اختراق حساباتهم والوصول إلى مقاطع الفيديو الخاصَّة بهم، كما يمكن الوصول إلى المعلومات الشخصيَّة للمستخدمين من خلال موقع الشركة المالكة للتطبيق على الويب، ومثل هذه الثغرات تثير القلق، وبخاصَّةٍ أن شريحة كبيرة من المستخدمين صغار السن.

أما بالنسبة لأذونات تطبيق «تيك توك»، فإن المستخدم عندما يُنزِّل التطبيق، يجب أن يوافق على الفور على مجموعة من الأذونات للسماح للتطبيق بالعمل، يتضمَّن ذلك الوصول إلى ميكروفون الهاتف والكاميرا وجهات الاتصال وخدمات الموقع وغير ذلك.. وفي هذا السياق، يوضح «دارين هايز» (Darren Hayes)، مدير الأمن السيبراني والأستاذ بجامعة «بيس»، تفاصيل الطريقة التي يستخدم بها التطبيق الأذونات التي تسمح لمطوري التطبيق بالوصول إلى النظام على الجهاز، وأعرب عن قلقه بصدد كمية المعلومات والبيانات الشخصيَّة التي تُجمَع، وفي عام 2019 وجدت دراسة في مختبر أبحاث الطب الشرعي الرقمي بجامعة «بيس» أن التطبيق يستخدم أذونات تتجاوز متطلبات التطبيق، واعتُبِر كثيرٌ منها عالي الخطورة، ومع ذلك فإن هذا القلق يطول غالبيَّة مواقع التواصُل الاجتماعي، ولا يقتصر على «تيك توك» (Neeson, 2022).

وتزداد خطورة التحديات السابقة إذا ارتبط جمع البيانات والمعلومات بموظفي الحكومة والعاملين في مؤسَّسات حيويَّة، وبخاصَّةٍ في المؤسَّسات الأمنيَّة، حيث يمكن للتطبيق جمع بيانات ومعلومات تفصيليَّة عنهم، ومثل هذه النوعيَّة من المعلومات تُعتبر ذات صلة بالأمن الوطني (أبو دوح، 2022).

(2) «تيك توك» وتحديات الأمن الوطني

لا خلاف على أن جميع تطبيقات التواصُل الاجتماعي، بما فيها «تيك توك»، تقدم كثيرًا من الخدمات المتميزة للأفراد، مثل: وصولها السريع إلى المعلومات، والقدرة على إنشاء رابط سريع بين الناس، وتعزيز العلاقات والأعمال التجاريَّة البعيدة والقريبة بمنزلة ميزة إضافيَّة، التي جذبت كثيرًا من المستخدمين. ومع ذلك، فإن المزايا التي توفرها وسائل التواصُل الاجتماعي لا يزال يُساء استخدامها من قِبَل بعض الأفراد، مثل الإرهابيين والمجرمين، ويستخدم هؤلاء الأفراد هذه الوسيلة لارتكاب أنواع مختلفة من الجرائم، والأهم من ذلك أن أفعالهم تشكل تهديدات خطيرة على الأمن الوطني، وسيعرض التقرير في هذا السياق أهم التحديات المرتبطة بالأمن الوطني من خلال تطبيق «تيك توك».

فبالإضافة إلى تحديات الأمن الوطني المرتبطة بخصوصيَّة جمع البيانات ومشاركتها عبر تطبيق «تيك توك»، هناك نوع آخر من مخاوف الأمن الوطني، هو استخدام التطبيق بوصفه منصَّة لنشر المعلومات الخاطئة، والمعلومات المضلِّلة، وفرض رقابة على المحتويات الأخرى، وبصرف النظر عن تطبيق «تيك توك»، هناك مخاوف واسعة حول العالم من كثيرٍ من الحكومات بشأن دور منصَّات التواصُل الاجتماعي في نشر معلومات مضلِّلة للتأثير في الأمن الوطني لبعض الدول (Wang, 2020).

ومن المهم في هذا السياق التمييز بين المعلومات الخاطئة (Misinformation) التي تشير إلى معلومات غير صحيحة ولكن لم يجرِ إنشاؤها والترويج لها بقصد التسبُّب في ضرر ما، والمعلومات المضلِّلة (Disinformation) التي تعني معلومات غير صحيحة أو مزيفة جرى إنشاؤها عمدًا لإلحاق الضرر بشخص أو جماعة اجتماعيَّة أو دولة، وتأخذ المعلومات المضلِّلة أكثر من شكل عبر تطبيق «تيك توك»، مثل: الأكاذيب والشائعات التي تُنشَر عن عمد، ويُروَّج لها بوصفها جزءًا من الأجندة السياسيَّة لجماعة أو دولة ما، وتحمل تفسيرًا للحقائق على أسس أيديولوجيَّة، أو جزءًا من حملات التضليل، بخلاف ذلك توجد فئة ضخمة من الأكاذيب والشائعات التي يُروَّج لها دون

هدف سياسي محدد، ومثل هذه الفيديوهات التي تبث عبر «تيك توك» تخلق حالة فيروسيَّة في المجالين السيبراني والاجتماعي، وتتسبب في أضرار مباشرة على الأفراد والمجتمعات، وتخلق كثيرًا من التحديات الأمنيَّة للأمن الوطني للدول المستهدفة (Ang, 2021).

سابعًا: الإرهاب والعنف عبر تطبيق «تيك توك».. نتائج تحليل المضمون

تستخدم التنظيمات الإرهابيَّة وسائل التواصُل الاجتماعي وغيرها من منصَّات الإنترنت بطرق عدَّة، لا سيَّما لأغراض الاتصالات التشغيليَّة، وجمع المعلومات الاستخباراتيَّة، وتبادُل المعلومات، والتجنيد، والتدريب، وغير ذلك من استخدامات وظيفيَّة (Cavelty, 2022). وفي عام 2014، أشار أحد التقارير الصادرة عن مركز «سيمون ويزنتال» (Simon Wiesenthal)، ومقره «لوس أنجلوس»، إلى أن هناك أكثر من ثلاثين ألف منتدى وموقع إلكتروني وحساب على مواقع التواصُل الاجتماعي تروِّج للإرهاب في الولايات المتحدة الأمريكيَّة وخارجها، كما اكتشفوا تزايُد انضمام المتطرِّفين إلى شبكات التواصُل الاجتماعي، ويلاحظ أن كثيرًا من الجماعات الإرهابيَّة في وسائل التواصُل الاجتماعي تعيد توجيه الجمهور نحو منتدياتها، وتكشف باستمرار عن صفحات وحسابات أعضاء هذه الجماعات والمجموعات على منصَّات التواصُل الاجتماعي، مثل: «فيسبوك» و«تويتر» و«تيك توك» (Rachel, 2014).

وتتواصل كثير من التنظيمات الإرهابيَّة والمتطرِّفة بعضها مع بعض فيما يتعلق بالمناقشات الأيديولوجيَّة والمشاركات الدعائيَّة، وهناك عدد من التنظيمات الإرهابيَّة في المنطقة العربيَّة من المستخدمين البارزين لوسائل التواصُل الاجتماعي، وبخاصَّةٍ على «تويتر»، وقد بدأت توجد مؤخَّرًا على تطبيق «تيك توك». علاوةً على ذلك، فإن هذه التنظيمات في عدد من الدول الأخرى تُعتبر أيضًا من المستخدمين الدائمين لوسائل التواصُل الاجتماعي (أبو دوح، 2022).

وتعتمد بعض التنظيمات الإرهابيَّة والمتطرِّفة على موقع «يوتيوب» لمشاركة الخطب والدعاية والأحداث السياسيَّة، على الرغم من التبايُن في ذلك بين الجماعات القوميَّة المتطرِّفة والجماعات الإرهابيَّة، وتُظهر البحوث أن الإنترنت تعمل كقناة للتطرُّف بثلاث طرق من الطرق التالية (S. Alava, 2017):

- **التفسير والتعزيز:** تُستخدم الإنترنت ووسائل التواصُل الاجتماعي في توضيح وتعزيز الأيديولوجيات المتطرِّفة عبر الرسائل والسرديات المرسلة عبر الفضاءات الزرقاء والإنترنت.

- **العضويَّة والاندماج:** تُوظَّف وسائل التواصُل الاجتماعي في إنشاء مسارات سهلة للأفراد المتشابهين في التفكير، للانضمام معًا وتشكيل شبكات لدمج مزيدٍ من الأشخاص.
- **تطبيع الآراء والسلوك غير المقبول:** تُستخدم وسائل التواصُل الاجتماعي في إنشاء غرف افتراضيَّة للنقاش والمحاكاة لوجهات النظر والأفكار المتطرِّفة التي يجري من خلالها تطبيع السلوكيات غير المقبولة.

وتقدِّم دراسة أجرتها اليونيسكو (S. Alava, 2017) نتائج مماثلة، من خلال الإشارة إلى أن شبكات التواصُل الاجتماعي تُستخدم لإنشاء منصَّات تفاعليَّة، ونشر محتوى عنيف ومتطرِّف، وتحديد الأعضاء الجدد المحتملين، وإنتاج معلومات كاذبة، وتعزيز الحوار الفردي، وتكوين علاقات مع الأفراد، وذلك بهدف التجنيد أو كسب التعاطف. وفي هذا السياق، أشار «إيفان هولمان»، خبير الإرهاب الإلكتروني، إلى أن 90% من النشاط الإرهابي على الإنترنت يحدث من خلال الاعتماد على مواقع التواصُل الاجتماعي.

تجدر الإشارة أخيرًا إلى أن الجماعات الإرهابيَّة بدأت في استكشاف استخدام الذكاء الاصطناعي (Artificial Intelligence) في إستراتيجياتها للتطرُّف والتجنيد عبر الإنترنت؛ فبعض التنظيمات الإرهابيَّة والمتطرِّفة أنشأت «روبوت» (تطبيق أو برنامج «روبوت» عبر الإنترنت يكمل المهام بشكل مستقل، من خلال التفاعُل مع الأنظمة والمستخدمين) للتواصُل مع المجندين المحتملين، ويستقبل الروبوت المستخدمين برسالة آليَّة، ثم يشارك رسائل الدعاية ومقاطع الفيديو، بالإضافة إلى أدلَّة تصنيع المتفجرات محليَّة الصنع، كما استخدم أحد التنظيمات «روبوت» على «تليجرام»، يرسل الروبوت إلى المستخدمين رابطًا لأحدث قناة، ممَّا يسمح للحركة بالبقاء على اتصال دائم مع متابعيها (أبو دوح، 2022).

وقد شهد تطبيق «تيك توك» خلال المدة الأخيرة تنامي وجود بعض الأفراد المحسوبين على التنظيمات الإرهابيَّة الذين حرصوا على توظيف التطبيق والاستفادة من إمكاناته ومن انتشاره الواسع بين الشرائح العمريَّة صغيرة السن، لنشر الخطابات الخاصَّة بالإرهاب والعنف والكراهية. وفي هذا السياق، اختار فريق البحث عيِّنة عمديَّة من الفيديوهات المنتشرة عبر التطبيق، وحُلِّل مضمونها وإستراتيجياتها، ولتحقيق هدف التقرير في تحليل ترويج صُنَّاع الفيديوهات على «تيك توك» للإرهاب أو العنف أو خطابات الكراهية واستهداف الأشخاص عبر المنصة، رمَّز فريق البحث كل مقطع يبدو أنه مرتبط بالكلمات السابقة، وبالكلمات المتضمنة في عمليات البحث، وفيما يلي جدول يوصف عينة التقرير من الفيديوهات التي اعتُمِد عليها في التحليل:

الجدول رقم (2): وصف عام لعينة الفيديوهات

الفئة	العدد	النسبة المئويَّة
الفيديوهات التي تحمل تهديدات أمنيَّة	33	%41.3
الفيديوهات الإيجابيَّة	47	%58.7
الاستمالات المنطقيَّة	39	%48.8
الاستمالات العاطفيَّة	41	%51.2
حسابات شخصيَّة	63	%78.7
حسابات مؤسَّسيَّة	17	%21.3
إجمالي عدد فيديوهات التحليل	80	

ويتضح من الجدول السابق أن إجمالي عدد الفيديوهات التي حُلِّلت بلغ 80 فيديو، تضمنت 41.3% منها تهديدات أمنيَّة بواقع 33 فيديو، في مقابل 47 فيديو كانت اتجاهاتها نحو الأمن إيجابيَّة بنسبة 58.7% من إجمالي عدد فيديوهات التحليل.

استخدم 48.8% من الفيديوهات محل التحليل استمالات منطقيَّة أو عقلانيَّة للبرهنة على ما جاء فيها من أفكار، في حين بلغت نسبة استخدام الاستمالات العاطفيَّة 51.2%.

واعتمدت النسبة الكبرى من الفيديوهات في تقديم أفكارها بمنصة «تيك توك» على حسابات شخصيَّة؛ حيث بلغت نسبتها في العينة 78.7%، أما الحسابات المؤسَّسيَّة فلم تتعدَّ نسبتها 22%، وبالإضافة إلى ذلك فإن تحليل عينة الفيديوهات يؤكد على النتائج التالية:

(1) مميزات صناعة المحتوى والتأثيرات

يوفِّر تطبيق «تيك توك» للمستخدمين مجموعة متنوِّعة من مميزات إنشاء مقاطع الفيديو ومشاركتها (مثل Duet)، التي تسمح للمستخدمين بالتسجيل جنبًا إلى جنب مع مقاطع فيديو «تيك توك» حالية، ووظيفة «Stitch» التي تسمح للمستخدمين بخيار اقتصاص مقاطع فيديو حالية وإضافة جزء جديد خاص بهم لإنشاء تسجيل جديد يُنشَر بعد ذلك على حساباتهم، وصُمِّمت هذه الأدوات بواسطة «تيك توك» لمساعدة المستخدمين على صناعة ومشاركة مقاطع فيديو بمستوى عالٍ من الجاذبية، ممَّا يجعل المحتوى أكثر انتشارًا (O'Connor, 2021).

في هذا السياق، يؤكد التقرير أن بعض مستخدمي التطبيق قد اعتمدوا على هذه الميزات اعتمادًا كبيرًا لصناعة فيديوهات تتضمَّن الحضَّ على الإرهاب والعنف وخطابات الكراهية، وبخاصَّةٍ أن صناعة بعض الفيديوهات كانت بطريقة محترفة، ووظَّفت جميع إمكانات التطبيق ومميزاته.

(2) الترويج للإرهاب والعنف والكراهية عبر تطبيق «تيك توك»

كشفت نتائج تحليل المضمون عن السهولة التي يسمح بها تطبيق «تيك توك» بالدعم الصريح أو الضمني للتطرُّف والإرهاب من خلال عينة الفيديوهات التي اختيرت بطريقة عمديَّة من بعض المستخدمين في المنطقة العربيَّة، وفشل التطبيق في اتخاذ إجراءات ضد المحتوى غير الصريح في دعمه للإرهاب والتطرُّف، لا سيَّما الفيديوهات التي تعزِّز دعم الأفراد والتنظيمات المصنَّفة ضمن الإرهاب والتطرُّف عبر الرموز التعبيريَّة، بمعنى أن التطبيق قد يتخذ إجراءات ضد المحتوى الصريح في دعمه للإرهاب والتطرُّف، أما غير ذلك فلم يتخذ التطبيق أي إجراء ضدها، مثال: أن يتم الترويج للفيديو تحت (وسم أو ترند) خاص بقضايا عامة، أو وسم خاص باسم دولة ما، دون أن يكون لهذا الوسم أو الترند أي علاقة مباشرة أو غير مباشرة بالإرهاب أو التطرف، أو أن يكون محتوى الفيديو حول قضية اعتيادية ليس لها علاقة بالتطرف أو التنظيمات الإرهابية، ولكن صانع المحتوى يضع في الخلفية صور أو إشارات إلى تنظيمات إرهابية محددة.

بالإضافة إلى ذلك، فإن تحليل المضمون الكيفي لعينة الفيديوهات يشير إلى عدد من النتائج العامَّة، وذلك على النحو التالي:

- جاءت الفيديوهات في شكل جُمل من أناشيد، وتحتوي الأناشيد على تحريض مباشر على العدوان والعنف، وحرص الفيديو على أن تكون الجمل مكتوبة على الشاشة ومصاحبة للغناء، ومؤثرات صوتيَّة تحمل الدعوة إلى العنف (مثل صوت استعداد السلاح للتعامُل)، وأحيانًا عبارات من خطب بعض قيادات التنظيمات الإرهابيَّة دون أن يفصح الفيديو عن هذا صراحةً، بحيث لا تستطيع خوارزميَّات التطبيق أن تلتقطها، كما أن الجمهور العام قد لا يتمكَّن من التعرُّف إلى أصوات قيادات التنظيمات الإرهابيَّة، فلا يُكتَب الاسم أو التوصيف الخاص بمقدِّم المحتوى، ويُقدَّم المحتوى بوصف يبتعد عن أي صفة لها علاقة بالتطرُّف أو الإرهاب.
- غالبيَّة الفيديوهات المنسوبة إلى التنظيمات الإرهابيَّة استُغلَّت بعد الأحداث في عدد من الدول العربيَّة لنشر المعلومات المضلِّلة والأخبار الكاذبة، أو تشويه بعض القادة والسياسيين، أو الحض على العنف والاحتجاج عبر فيديوهات «تيك توك».

- الاستمالات العقلانيَّة والعاطفيَّة المقدَّمة في المحتوى: استخدمت غالبيَّة مقاطع الفيديوهات الاستمالات العاطفيَّة من جمل وعبارات بلاغيَّة وشعارات، مع الاستمالات العقلانيَّة التي اعتمدت على تكثيف الرسالة الإعلاميَّة في الفيديوهات الخاصَّة بالتنظيمات الإرهابيَّة. أما بالنسبة للاستمالات العقلانيَّة، فجاءت عبر الفيديوهات التي استخدمت بشكل مضلِّل الأدلَّة والبراهين التاريخيَّة المتَّفق عليها، وربطها بأهداف التنظيمات الإرهابيَّة، أو باعتبارها مبررًا للعنف أو الترويج لخطاب الكراهية، وينطبق هذا على بعض الآيات القرآنيَّة والأحاديث النبويَّة التي وظَّفها بعض المستخدمين توظيفًا مغلوطًا ومضلِّلًا.
- جاءت بعض الفيديوهات المحرضة على العنف والإرهاب مصحوبةً بترجمة باللغة الإنجليزيَّة للإقناع بمحتوى الرسالة الإعلاميَّة المقدَّمة.
- كان بعض المستخدمين المحسوبين على التنظيمات الإرهابيَّة والمتطرِّفة وغيرهم يستغلون الموضوعات الشائعة (الترينديات الرائجة بغضِّ النظر عن الموضوع) لنشر مشاركاتهم، ومثل هذا الفعل يمكن أن يدفع خوارزميَّات التطبيق للترويج للمحتوى وأن يشاهده قطاع كبير دون قصد، أو دون إدراك للمحتوى المزعج بالفيديو، ويترتب على ذلك أنه بمجرد أن يتعرَّض المستخدمون لفيديو واحد متطرف أو مرتبط بالتنظيمات الإرهابيَّة تبدأ الخوارزميَّة بعرض محتويات مماثلة تلقائيًّا.

ثامنًا: التهديدات الأمنيَّة لـ«تيك توك» في ضوء حرب المعلومات

كشف تحليل محتوى بعض الفيديوهات عن أن صُنَّاع المحتوى يستمدون قوتهم عبر مجتمع المنصات عامَّةً، و«تيك توك» خاصَّةً، من متابعة الجماهير؛ حيث يسعى صُنَّاع المحتوى إلى جذب الجماهير لصفحاتهم، وتقاس قوتهم في مجتمع المنصة بعدد الجماهير المتابعين لهم، ويعد ذلك شكلًا جديدًا من أشكال القوة في مجتمع المنصة يسمى «القوة الرمزيَّة» حيث تشير القوة الرمزيَّة إلى التأثير في عدد كبير من الجماهير عبر المحتوى الذي ينتجه الشخص المؤثِّر أو صانع المحتوى بصرف النظر عن مدى قوته أو تأثيره في الواقع؛ فهناك كثير من صناع المحتوى ليس لهم تأثير ونفوذ في المجتمع الحقيقي، ولكنهم أسسوا قوتهم بشهرتهم في مجتمع المنصة، وقد ذهبت كثير من الدراسات إلى تأكيد أن كثيرًا من الأفراد استطاعوا عبر مجتمع المنصات تحقيق تمكين جديد لم يستطِع هؤلاء أن يحققوه في العالم الواقعي، فالتمكين الرقمي الجيد منح الفرصة أمام كثير من صُنَّاع المحتوى

لتحقيق شعبيَّة جديدة هي «الجماهيريَّة الرقميَّة» (Merskin D. L., 2020). وقد أصبح هؤلاء المؤثرون وصُناع المحتوى إحدى أدوات الحرب المعلوماتية (Bindas, 2020).

(1) تهديدات «تيك توك»

أصبح المؤثرون من صُنَّاع المحتوى الرقمي (المُكنون الجدد) قِبلةً لكثيرٍ من التنظيمات الاقتصاديَّة لاستخدامهم في أغراض الدعاية والإعلان، وقِبلةً للتنظيمات الإرهابيَّة لاستقطابهم في سبيل تحقيق أغراض تخريبيَّة أو تعبئة الجماهير من أجل تحقيق تهديدات أمنيَّة، وتتسم هذه التهديدات الأمنيَّة بعدة سمات، أبرزها: أولًا: أنها تهديدات أمنيَّة غير مباشرة في معظمها، وثانيًا: أنها تخطِّط لتهديدات أمنيَّة على المدى البعيد. ويعد تجنيد المؤثرين وصُنَّاع المحتوى أحد أهم سبل وآليات حروب المعلومات بأجيالها المختلفة؛ فقد سعت كثير من القوى الإرهابيَّة والتنظيمات على الصعيد العالمي إلى تجنيد المؤثِّرين عبر مجتمع المنصات و«تيك توك» في سبيل تحقيق أغراض تخريبيَّة، وقد اعتمدت حرب المعلومات على المنصات الإعلاميَّة اعتمادًا كبيرًا بغرض تحقيق تهديدات ذات مستويين، الأول: هو المستوى الاقتصادي، والثاني: هو المستوى الأمني (أبو قحف، 2023).

ويعد مجتمع المنصات من الآليَّات المهمَّة في حرب المعلومات؛ حيث التأثير على القيم والهُويَّة بكل أشكالها، واستخدام مجتمع المنصات عبر صُنَّاع المحتوى في التركيز على الأمور المادية، وجعل البشر يسعون دائمًا إلى المال والأشياء الماديَّة وتجاهُل المنظومة القيميَّة والأخلاقيَّة، وتُستخدم المنصات الرقمية التي منها «تيك توك» في الترويج للأشياء الماديَّة؛ مثل: المعادن اللينة والمواد التي تسرع من الشيخوخة، وتشجيع الأطفال على تناول السكر وإيجاد أدوية تجعلهم مكتئبين، وتجعل الخوف سلاحًا.. ويتضح من ذلك أن مجتمع المنصات يُستخدم كآلة إعلاميَّة للترويج لأنشطة دعائيَّة وسلع اقتصاديَّة من شأنها أن تؤثِّر في الصحَّة العامَّة وتهدِّد الأمن الصحي لقطاع من المستخدمين، وبخاصَّةٍ المراهقون والشباب، وهذه أحد أوجه حرب المعلومات التي يُستخدم فيها مجتمع المنصات و«تيك توك» كساحات وأدواتٍ للحرب (أبو قحف، 2023).

(2) محددات بناء الشهرة الرقميَّة لصُنَّاع محتوى «تيك توك»

يتحرَّك صُناع محتوى «تيك توك» عبر ثقافة المجتمع الرقمي، وقد أسهم هؤلاء في بناء ثقافتهم الخاصَّة التي كان لها دورها البارز في استقطاب الجماهير، وارتبط بذلك ظهور مصطلح «ثقافة المؤثِّرين»

(influencers culture)، وهي ثقافة تجمع بين ثلاث ثقافات: ثقافة الإنترنت السيبرانيَّة، والثقافة الشخصيَّة لصُنَّاع المحتوى، وثقافة مجتمع المنصَّات، الذي يتحركون في داخله، وبمزج هذه الثقافات الثلاث تنتج ثقافة المؤثرين وصُنَّاع المحتوى. وفي هذا السياق، أشارت كثير من الدراسات إلى أن بناء العلاقات واستقطاب الجماهير عبر الوسائط الرقميَّة قد يحدثان بشكل مدفوع، فهناك كثير من المؤثرين الذين لجؤوا في بداياتهم إلى شراء التعليقات والمتابعات، وقد أطلقت إحدى الدراسات على هؤلاء وصف «المزيفين»، وهم الذين بنوا شعبيتهم عبر آليَّات غير مشروعة. كما يتضح أيضًا أن هناك بعض المؤثرين عندما تقل شعبيتهم فإنهم يتجهون إلى المنحى نفسه بشراء المتابعات (Lehto, M, 2022).

وكشف تحليل المحتوى تعدُّد محددات بناء الشهرة الرقميَّة لصُنَّاع المحتوى في مجتمع المنصات، ويتمثل أول هذه المحددات في طرح الحياة الخاصَّة؛ فعرْض تفاصيل الحياة الخاصَّة دون قيود قد يؤدِّي إلى تحقيق الشهرة بالشكل الذي ينقل الفرد بعد ذلك إلى فئة المؤثرين، ويكشف الواقع، خصوصًا عبر قنوات «يوتيوب» و«تيك توك»، عن هذا المحدد؛ فقد نجحت كثير من القنوات في بناء شهرتها عبر طرح القضايا الخاصَّة، مثل: القضايا الأسريَّة على سبيل المثال. ويتمثل المحدد الثاني في الخروج عن المألوف؛ فنجد كثيرًا من صُنَّاع المحتوى قد بنوا شهرتهم في العالم الرقمي عبر الخروج عن المألوف، وقد يعود ذلك بكثير من التحديات والتهديدات للأمن المجتمعي من جرَّاء ذلك. ويتمثل المحدد الثالث في الحضور والكاريزما؛ حيث نجد كثيرًا من المؤثرين وصُنَّاع المحتوى يعتمدون اعتمادًا كبيرًا على مقوماتهم الشخصيَّة في الأداء أمام الكاميرا، وهو الأمر الذي قد يجذب الجماهير إلى ساحاتهم. ويتمثل المحدد الرابع في الإبداع الرقمي؛ فيمثل الإبداع والابتكار أحد أهم محددات بناء الشهرة الرقميَّة، فنجد أن كثيرًا من المؤثِّرين وصُنَّاع المحتوى يستخدمون طرقًا مبتكرة ومبدعة في جذب الناس إلى صفحاتهم. ويتمثل المحدد الخامس في الديمومة والاستمرارية؛ حيث يدرك كثير من المشاهير وصُنَّاع المحتوى أن وجودهم وحضورهم في العالم الرقمي بحاجة إلى وجود مستمر وتواصُل دائم مع الجمهور في العالم الرقمي؛ لذا فإن الاستمرار يعد من أهم محددات بناء الشهرة الرقميَّة.

(3) خطابات صُنَّاع المحتوى واستقطاب الجماهير

ربطت دراسة حديثة بين خطاب صُنَّاع المحتوى عبر وسائط الإنترنت المتنوعة، وبين مصطلح يُسمى «فوضى الأصالة» (Messiness of authenticity)؛ حيث نجد أن المصطلح يجمع في طياته بين كلمتين متناقضتين، الأولى: الأصالة، والأخرى: الفوضى، كما نجد أن هذا المصطلح معبِّرٌ عن المحتوى الذي يقدَّم عبر مواقع التواصُل الاجتماعي وآليات الإنترنت المختلفة؛ فصُنَّاع المحتوى في

مجتمع المنصات بلغوا سطوتهم الجماهيريَّة عبر تقديم محتويات، أحيانًا تكون هزليَّة، وأحيانًا تكون جادة (Arnesson, J, 2022). وقد أكدت معلومات تحليل المحتوى أن الأصالة في ارتباطها بالفوضى وفي علاقتها بصُنَّاع المحتوى عبر وسائط التواصُل الاجتماعي يمكن تصنيفها إلى نمطين، يتمثل الأول في الأصالة الخارجيَّة، وتتمثَّل في التنوير الراسخ الذي يعتمد فيه صانع المحتوى على طرح موضوعات وقضايا واقعيَّة ومركزيَّة في الثقافة العالميَّة أو الثقافة المحليَّة التي يتحرَّك على خلفيتها، وهذا النمط من الأصالة يرتبط بطبيعة المحتوى الذي يقدمه صاحب الحساب، أما النمط الآخر من الأصالة فيتمثَّل في الأصالة الداخليَّة، تلك الأصالة التي ترتبط بطبيعة الشخص صانع المحتوى نفسه ومصداقيَّة ما يقدِّمه، ومدى واقعيَّة موضوعاته، وتماسُك أفكاره وألفاظه، كما تؤدِّي السمعة دورها البارز في جماهيريَّة صانع المحتوى وشعبيته، وإذا كانت الأصالة الخارجيَّة ترتبط بالموضوع والمحتوى، فإن الأصالة الداخليَّة ترتبط بطبيعة الشخص ذاته.

وارتباطًا بفوضى الأصالة، تتعدَّد الخطابات المرتبطة بالأصالة الخارجيَّة؛ فخطابات صُنَّاع المحتوى متنوِّعة وتختلف باختلاف المكان والزمان، واختلاف المنصة ذاتها؛ فخطابات «تيك توك» من حيث السعة والمدة تختلف على سبيل المثال عن «يوتيوب»، ومن ثَمَّ ينبغي إدراك أن خطابات صُنَّاع المحتوى على درجة كبيرة من التنوُّع حتى على مستوى صانع المحتوى نفسه؛ إذ نجده يتأرجح بين عدد كبير من الموضوعات والمضامين، وهذا ينطبق على معظم صُنَّاع المحتوى (Sandvik, K, 2016).

ويؤدي أداء الشخص صانع المحتوى عبر «تيك توك» دورًا مهمًّا في استقطاب الجماهير، وفي دراسة حديثة بعنوان «المؤثرون ذوو الوجهين» طُرِح مفهوم يسمى «المؤثر العصبي» (The neurotic influencer)، وهو الذي يعتمد على أداء يعتمد على الصوت المرتفع والعصبية والحدَّة، وهذه سمة لدى صناع المحتوى المتطرِّف، ومما لا شك فيه أن هذه الأداءات العصبيَّة من شأنها أن تؤدي دورًا في استقطاب كثير من الجماهير التي تفضِّل هذا النمط من التعامُل العصبي، وقد وُصِف هذا المؤثر العصبي بمصطلح «القلق الأداتي»؛ فالعصبية والصوت المرتفع والقلق لها دورها البارز في بناء شبكة العلاقات الجماهيريَّة عبر «تيك توك» ووسائل التواصُل عامة (Lehto, M, 2022).

(4) أيديولوجيا صُنَّاع محتوى «تيك توك» واستقطاب الجماهير

تؤدِّي أيديولوجيا صُنَّاع المحتوى دورًا بارزًا تجاه الجمهور، فتلقي بظلالها على كل المنصات التي يتعامل معها صُنَّاع المحتوى، ومما لا شك فيه أن استقطاب الجماهير عبر السياق الرقمي هو القوَّة

الحقيقيَّة المؤثِّرة التي استخدمنا فيها مصطلح «القوة الرمزيَّة»، وفي هذا يشير الواقع إلى أن مصطلح «الجماهير» من المصطلحات الرائجة في حياتنا اليوميَّة، ولقد أفرز مجتمع المنصات جماهيرَ جديدة، تتصف بعدَّة خصائص، أولاها: أنها جماهير أعدادها غفيرة؛ فقد تتجاوز أعداد جماهير صفحات المؤثرين صُنَّاع المحتوى ملايين الأفراد والمتابعين والمشاركين، وثانيتها: أن جماهير صُنَّاع المحتوى عبر المنصات الرقميَّة عامَّةً و«تيك توك» خاصَّةً يتجاوزون حدود الجغرافيا والمكان، بل يتجاوزون أيضًا الزمان، وأحيانا تكون الجماهير نوعيَّة؛ بمعنى أنه قد يكون جمهور أحد صُنَّاع المحتوى مثلًا من النساء، وبعض صُنَّاع المحتوى قد يكون جمهورهم من الأطفال، وبعض صُنَّاع المحتوى قد يكون جمهورهم من الشباب، وبعض صُنَّاع المحتوى يتجاوز جمهورهم كل ذلك، ويتحركون على مرجعيَّة عامَّة. وقد أشارت إحدى الكتابات الحديثة إلى أن جمهور المؤثرين ليسوا جميعهم بالضرورة متفاعلين ونشطين؛ لذا فإن الجمهور النشط (Active audience) هو الجمهور الذي يتفاعل مع الأحداث التي ينشرها المؤثرون عبر الوسائط الرقميَّة، سواء بالتعليق أو المشاركة أو الإعجاب (Lehto, M, 2022).

(5) تجنيد صُنَّاع المحتوى والتهديدات الأمنيَّة لـ«تيك توك»

كشف تحليل المحتوى عن أن صفحات صُنَّاع المحتوى عبر «تيك توك» أصبحت قِبلةً لكثيرٍ من الماركات التجاريَّة، بمعنى آخر: أصبحوا يُوظَّفون من أجل الدعاية، وفي هذا السبيل برز مفهوم «تجنيد المؤثرين» (Recruiting influencers)، ويعني هذا المصطلح تجنيد المؤثرين في الحملات الدعائيَّة، سواء الاقتصاديَّة أو الاجتماعيَّة، مع العلم أن توظيفهم في الدعاية ليس بالأمر اليسير. وأشارت دراسة حديثة، أُجريت على توظيف المؤثرين في الدعاية، إلى أن المؤثرين يعملون توازنات بين الحفاظ على سمعتهم وجمهورهم من ناحية، وبين الربح والكسب المادي من ناحية أخرى (Jacobson, 2020).

ولا يقتصر تجنيد صُنَّاع المحتوى عبر «تيك توك» على تحقيق أغراض اقتصاديَّة فحسب، ولكن يُوظَّفون لتحقيق أغراض أخرى أمنيَّة، حيث التحريض على العنف.. وتعتمد معظم الدعوات إلى التهديدات الأمنيَّة على الرمز بشكل أكثر من التصريح. وقد أظهرت دراسة نُشرت في «Harvard Business Review» أن 75% من الوسطاء وجدوا أن تجنيد المؤثرين أمر أصعب، ويرتبط تجنيد صُنَّاع المحتوى بثلاثة اعتبارات، يتمثل الأول في إمكانيَّة الوصول، وهذا يعني أنه ليس كل صاحب محتوى يصلح لتنفيذ مهام تسويقيَّة أو أمنيَّة؛ إذ يجب أن يكون لديه عدد كبير من المتابعين ولديه نسبة وصول كبيرة على صفحته بالشكل الذي يحقِّق انتشارًا واسعًا عند الترويج للسلع التسويقيَّة أو حتى الأفكار الهدَّامة، ويتمثَّل الثاني في الملاءمة؛ حيث يجب أن يكون الشخص صانع المحتوى ملائمًا

للمهمة الموكلة إليه، بمعنى: لا يمكن أن نأتي بصانع محتوى له علاقة بالموضة والأزياء ونطلب منه التسويق لمطعم جديد على سبيل المثال، يجب أن يكون صانع المحتوى له علاقة بالشيء الذي يُروَّج له، سواء أكانت سلعًا أم أفكارًا، ويتمثل الثالث في الصدى أو التأثير؛ فرد الفعل مهم بالنسبة للجهات التي تجنِّد المؤثرين، سواء لأغراض اقتصاديَّة أو أمنيَّة؛ فقياس رد الفعل عبر التعليقات أو المشاهدات أو المشاركة مؤشر مهم للتعرُّف إلى الوصول إلى الأهداف المرجوة (Jacobson, 2020).

تاسعًا: التداعيات الأمنيَّة الإيجابيَّة لتطبيق «تيك توك»

توضِّح بعض الفيديوهات التي حُلِّل مضمونها أن هناك بعض التوظيفات الإيجابيَّة التي ظهرت لبعض الفيديوهات، سواء على صفحات بعض المؤسَّسات الأمنيَّة، أو أنشأها بعض المستخدمين الأفراد، ومجمل هذه الفيديوهات تحمل تداعيات إيجابيَّة على الأمن الوطني للدول العربيَّة؛ حيث تكشف عن طبيعة الدور المحوري الذي تقوم به المؤسَّسات الأمنيَّة والشرطيَّة في حفظ الأمن الوطني للدول العربيَّة، كما أن بعض هذه الفيديوهات يعزِّز قيم الانتماء الوطني لدى المراهقين والشباب، وفيما يلي بعض النتائج التي يؤكِّدها التقرير:

- احتلت فئة من الفيديوهات المرتبة الأولى، تناولت «أمن المطارات» وجهود رجال الأمن لمواجهة تهريب الممنوعات والأموال، كما تناولت تلك الفيديوهات توضيحًا للإستراتيجيات التي يستخدمها رجال الأمن بالمطار للكشف عن المهربين، وكيفيَّة استجوابهم وإجبارهم على الاعتراف بما يخفونه، كما عرضت الفيديوهات عمليات اشتباه خاطئة للمسافرين، وركَّزت الفيديوهات على إبراز دور الكلاب البوليسيَّة المدرَّبة في الكشف عن المهربين.
- في المرتبة الثانية، جاءت فيديوهات «رجال الأمن في المسجد الحرام» التي حازت أعداد إعجاب تراوحت بين 61.1 ألف و222 ألفًا، وحظيت بدرجة مرتفعة من المشاركة والتعليقات والحفظ تخطت رقم الألف، إضافة إلى الفيديوهات التي تناولت رجال الأمن في الحرم المكي وخدمتهم للحجاج من كبار السن، والمرضى، والأطفال. ووثَّق أحد الفيديوهات لحظات عثور أب على طفلته المفقودة في أثناء تأديته الشعائر، ووثق فيديو آخر مشهدًا لأحد رجال أمن المسجد الحرام وهو يحمي طفلة من الشمس في أثناء صلاتها ثم يقبِّل رأسها بعد الانتهاء من الصلاة.
- تضمنت الفيديوهات تحت هاشتاج #أمن، فيديوهات عن «الأمن المعلوماتي» تتحدَّث عن الأمن السيبراني و«الهاكرز»، وأهميَّة وظيفة أمن المعلومات، والتركيز على أن الدول

المتقدمة تهتم بتعليم شبابها كل ما يتعلق بموضوعات أمن المعلومات، وبخاصَّةٍ مع انتشار عمليات الاحتيال والسرقات عبر الإنترنت، وتهديد أمن الدول، واختراق التطبيقات الحيويَّة بالدول.

- احتوت بعض الفيديوهات على «استعراض للقوات الأمنيَّة»، سواء بكلمات مصاحبة من الرؤساء لدعمها، أو من خلال تغطية بعض وزارات الداخليَّة العربيَّة لبعض أنشطة رجال الأمن وتدريباتهم.

- الاستمالات العقلانيَّة والعاطفيَّة المقدَّمة في المحتوى: اعتمدت الفيديوهات ذات التأثير الإيجابي على الاستمالات العقلانيَّة التي تعمل على عمل ترتيب منطقي للبراهين، باستخدام فيديوهات جرى تصويرها ضمن أحداث واقعيَّة، كما جرى تناول موضوع الأمن المعلوماتي من خلال الاستمالات العقلانيَّة التي تعتمد على الأرقام والإحصاءات المتعلقة بأعداد حالات الاختراق حول العالم لتأكيد أهميَّة وظيفة أمن المعلومات، وما تنفقه الدول من مليارات على أمن المعلومات. واعتمد الخبير المعلوماتي على أسلوب الترتيب المنطقي للأدلة والبراهين لإثبات خطورة التعامل مع الإنترنت عبر شبكات الأماكن العامَّة. بينما اعتمدت بعض الفيديوهات الخاصَّة باستعراض قوات الأمن على الاستمالات العقلانيَّة متمثلةً في الصور الحيَّة من مواقع التدريب والمعسكرات، واعتمد بعضها الآخر على الاستمالات العاطفيَّة والأغاني الوطنيَّة المصاحبة للقطات الضباط في أثناء التدريبات.

عاشرًا: سياسات التعامُل مع التحديات المرتبطة بتطبيق «تيك توك»

من خلال التحديات التي كشف عنها التقرير ومراجعة الممارسات العالميَّة المثُلَى للتعامُل مع مثل هذه التحديات والمخاطر المرتبطة بوسائل التواصُل الاجتماعي عامَّةً، وتطبيق «تيك توك» خاصَّةً، يمكن الإشارة إلى مجمل السياسات التي يمكن من خلالها للدول العربيَّة التعامُل مع مختلف التحديات الأمنيَّة التي يفرضها الانتشار الواسع لاستخدام التطبيق في عدد كبير من الدول العربيَّة، وسنبدأ ذلك بمراجعات الشركة المالكة للتطبيق لبعض سياساتها على ضوء الانتقادات العالميَّة التي وُجِّهت للتطبيق.

(1) سياسات الشركة المالكة لتطبيق «تيك توك»

تتعامل الشركة المالكة لتطبيق «تيك توك» بجديَّة مع الانتقادات التي تُوجَّه إليها، ولا تهمل المخاوف التي يبديها الأفراد تجاه التطبيق، ويتضح ذلك من التطوير المستمر التي تُدخله الشركة على التطبيق، والتحديثات المستمرة التي تجريها على الإرشادات الخاصَّة بمجتمع «تيك توك»، والتي تهدف إلى حماية المستخدمين من المحتوى الضار، وصدر في أكتوبر 2022 آخر تحديث لهذه الإرشادات[1]، وتشمل التحديثات الأخيرة مجمل سياسات التطبيق، وسنحاول هنا عرض التحديثات التي ترتبط بموضوع التقرير، حيث إنها بداية لمكافحة الخطابات المتطرِّفة والعنيفة في التطبيق.

في البداية، تؤكد الشركة المالكة: نعطي في «تيك توك» أولويَّة للأمان والتنوُّع والشمول والأصالة، ونشجع المبدعين على الاحتفاء بما يميزهم، والمشاهدين على التفاعل مع ما يلهمهم؛ إذ نؤمن بأن البيئة الآمنة تساعد الجميع على القيام بذلك بانفتاح، ونثمِّن الطبيعة العالميَّة لمجتمعنا، ونسعى إلى الأخذ بعين الاعتبار النطاق الواسع من الأعراف الثقافيَّة في الأماكن التي نعمل بها، ونهدف أيضًا إلى إيجاد بيئة للتفاعُل الحقيقي من خلال تشجيع المحتوى الأصيل فقط على «تيك توك» (Horetski, 2022).

كما أن إرشادات المجتمع تؤكد أنه: ستجري إزالة أي محتوى - بما يشمل مقاطع الفيديو، والمقاطع الصوتية، والبث الحي، والصور، والتعليقات، والروابط وغيرها من النصوص - ينتهك إرشادات المجتمع، يُبلَغ المستخدمون بقراراتنا ويمكنهم الاعتراض عليها إذا كانوا يعتقدون أنه لا يوجد أي انتهاك. وسوف نحظر الحسابات و/أو المستخدمين الضالعين في انتهاكات متكررة أو جسيمة، إما مؤقتًا وإما دائمًا، وقد نأخذ بعين الاعتبار أيضًا أي تصرفات على منصَّات أخرى وخارج الفضاء الإلكتروني في اتخاذ هذه القرارات.

وبالنسبة للتحديات الخطيرة والأفعال التي من شأنها إيذاء النفس أو التسبُّب في أي مخاطر صحيَّة للأفراد، أكدت سياسات التطبيق أنه: لا نسمح للمستخدمين بمشاركة محتوى يبين، أو يعزز، أو يطبع، أو يمجد الأفعال الخطرة التي قد تؤدِّي إلى إصابة بليغة أو الوفاة، وكذلك لا نسمح بالمحتوى الذي يعزز أو يدعو إلى المشاركة الجماعيَّة في أنشطة خطرة أو مؤذية تنتهك أي جانب من إرشادات مجتمعنا، ونعرِّف الأنشطة الخطرة أو غيرها من السلوكيات الخطرة بأنها الأنشطة التي تتم في سياق غير مهني أو دون امتلاك المهارات الضروريَّة واحتياطات السلامة؛ ممَّا قد يؤدِّي إلى إصابة بليغة أو الوفاة للمستخدم أو الجمهور، ويشمل هذا الحركات الخطرة لغير المحترفين أو التحديات الخطرة.

---

(1) للاطلاع على السياسات الإرشاديَّة لمنصة «تيك توك»، انظر الرابط التالي:
https://www.tiktok.com/community-guidelines

وفيما يخص خطابات الكراهية والعنف والأفراد والتنظيمات المحسوبة على التنظيمات الإرهابيَّة، أوضحت سياسات المجتمع الإرشادية أنه: الموقف صارم تجاه تمكين العنف عبر «تيك توك» أو خارجه، ولا نسمح لأي شخص كان باستخدام منصتنا للتهديد أو الحض على العنف، أو الترويج لأفراد، أو منظمات، أو أفعال عنيفة متطرِّفة. حين يكون هناك تهديد للسلامة العامَّة، أو يُستخدَم حساب للترويج للعنف أو تمجيده خارج المنصة نحظر ذلك الحساب، وبوجود مسوغات سوف نرفع تقارير بهذه التهديدات إلى السلطات القانونيَّة المعنيَّة؛ لكي نحمي مجتمعنا بفعاليَّة، وقد نأخذ بعين الاعتبار السلوكيات خارج الفضاء الإلكتروني لكي نحدد الأشخاص والمنظمات العنيفة والمتطرِّفة على منصتنا، وإذا وجدنا مثل هؤلاء المنظمات أو الأفراد، سوف نحظر حساباتهم.

وتضيف الإرشادات أن: التطبيق لا يسمح على منصتنا بوجود أفراد أو منظمات تدعو إلى ممارسة العنف أو ضالعة فيها، بما يشمل المنظمات الإرهابيَّة، ومجموعات الكراهية المنظَّمة، والمنظَّمات الإجراميَّة، وغيرها من المجموعات المسلحة من غير الدول التي تستهدف المدنيين.

وعلى العكس من منصَّات وسائل التواصُل الاجتماعي الأخرى، فإن الشركة المالكة للتطبيق عبر سياساتها الإرشاديَّة تحمِّل نفسها المسؤوليَّة وتهدف إلى أن تكون على مستوى عالٍ من الشفافية، وبخاصَّةٍ عندما يتعلَّق الأمر بالسياسات الإرشاديَّة للمنصَّة، حيث تصدر المنصة تقريرًا تنفيذيًّا لإرشاداتها وسياساتها، وأظهر أحدث تقرير لها أنها أزالت 91 مليون مقطع فيديو انتهك سياساتها في الربع الثالث من عام 2021، وهو ما يمثِّل 1% من مقاطع الفيديو الخاصَّة بالمنصة، وكل ما سبق يشير إلى أن المنصة تتخذ خطوات مهمة ليصبح التطبيق أقل ضررًا للمستخدمين ولا يخجل من معالجة المشكلات التي تظهر عبر سياساته (Horetski, 2022).

وعلى الرغم من وجود هذه السياسات وتحديثها باستمرار، فإنَّ نتائج هذا التقرير، بالإضافة إلى نتائج دراسات أخرى (Gabriel Weimann, 2020)، تكشف عن عدم قدرة منصَّة «تيك توك» على فرض التوجيهات الذاتيَّة، كما أنه لا يستطيع الوصول إلى جميع المحتويات التي تتضمَّن موادّ ضد سياساته، كما أن مميزات التطبيق تتيح مشاهدة فيديوهات من غير الأصدقاء، ويفسح هذا المجال لطرق جديدة لنشر المنصة وإساءة استخدامها، وتجنب اكتشاف المحتويات المسيئة.

(2) سياسات الحظر التام للتطبيق

تبدو سياسات الحظر (Banning Policies) تجاه بعض التطبيقات والمواقع والابتكارات الإلكترونيَّة من السياسات التي تلجأ إليها بعض الدول، وهذا ما حدث مع تطبيق «تيك توك»، حيث

حظر عدد من الدول التطبيق تمامًا، وتُعَدُّ سياسة الحظر هنا فعلًا يُمْكِنُ أن يحلّ كثيرًا من المشكلات والتحديات الأمنيَّة المرتبطة بالتطبيق.

غير أنَّ مناقشة سياسة الحظر وتحليل أبعادها يكشفان عن أن سياسة الحظر مجرد حَلٍّ سريعٍ وسهلٍ، إلا أنه قصير النظر لقضايا وتحديات طويلة الأجل ومستمرة، كما أن هذه السياسة لها كثير من الآثار السلبيَّة في مجالات المنافسة والتجارة والاستثمار في قطاع الاقتصاد الرقمي (Farah, 2020).

وتعتمد الآثار المترتبة على سياسة الحظر على كثير من العوامل، بما في ذلك: ما إذا كان الحظر دائمًا أم مؤقتًا، وكيفيَّة استجابة المنافسين والمستخدمين لقرار الحظر، ومن المهم لتحليل سياسة الحظر الإشارة إلى عددٍ من المشكلات التي يُمْكِنُ أن تترتَّب عليها فيما يتصل بتطبيقات الإنترنت (Wang, 2020)، وذلك على النحو التالي:

- الانقسام عبر فضاءات الإنترنت: تَخْلُقُ سياساتُ الحظر حالةً من الانقسام في الفضاء السيبراني؛ ففي حالة حظر تطبيق «تيك توك»، دون أدلَّة قويَّة ومبررات موضوعيَّة للتهديدات المرتبطة به، يمكن أن يَخْلُقَ اتجاهًا عالميًّا لردِّ الحظر بالحظر، وهو ما يُعَزِّز الانقسام والنزاع السيبراني.

- منع المنافسة والابتكار: الاتجاه نحو حظر التطبيقات والابتكارات الرقميَّة نتيجة ارتباطها بدولة ما، أو بسياسات حكومة ما، سيؤدي إلى زيادة ترسيخ هيمنة واحتكار دول بعينها لمثل هذه الصناعات، من خلال عمليات الاستحواذ والاندماج.

- التأثير السلبي في بيئة الاقتصاد الرقمي: قد يؤدِّي وضع التقنيات والابتكارات الأجنبيَّة في قوائم الحظر إلى كسر المعايير، والإضرار بِسُمْعَة الدولة فيما يتصل بمدى ملاءمة تشريعاتها وسياساتها لازدهار الاقتصاد الرقمي (Digital Economy)، وهو ما يُقَلِّلُ من الكفاءات المتعلِّقة بهذا الاقتصاد الذي يمثل مستقبلًا واعدًا لكثيرٍ من الدول.

- انتهاك حرية التعبير: قد تفتحُ سياساتُ الحظرِ المجالَ لاتهام الدول بالمصادرة على حرية التعبير.

بناءً على ما سبق، يذهب التقرير إلى أن نهج سياسة الحظر في معالجة التحديات والتهديدات المرتبطة بتطبيق «تيك توك» يبدو أقل جدوى، وبخاصَّةٍ أن الابتكار التكنولوجي في هذا المجال يُبْدِعُ كل فترة تطبيقًا جديدًا للتواصُل الاجتماعي، كما أنه يمكن أن يترتَّب على قرار الحظر كثيرٌ من المشكلات والآثار السلبيَّة، كما أن سياسات التطبيق تميل إلى العمل بجديَّة نحو توفير مجتمع تواصُلي آمن، عبر التحسين المستمر للقواعد الإرشاديَّة وسياسات مجتمع المنصَّة.

(3) التدابير التنظيميَّة والرقابيَّة

مقارنةً بسياسات حظر تطبيق «تيك توك»، تُوَفِّرُ سياساتُ التنظيمِ والرقابة الجزئية نهجًا طويل الأجل وقائمًا على القواعد المهمة لمعالجة التحديات والمخاوف الأمنيَّة المتعلقة بمنصات وسائل التواصُل الاجتماعي عامَّةً، وليس تطبيق «تيك توك» فَحَسْب.

ولقد عكست الممارسات الدولية المُثلَى تكثيف كثير من البلدان من جهودها في تنظيم المنصات في مجالات تشمل حماية البيانات ومعالجة الأضرار والتحديات الأمنيَّة عبر الإنترنت، وتشير التدابير التنظيميَّة (Regulatory measures) إلى القوانين واللوائح العامَّة، وأطر التنظيم الذاتي التي بدأت كثيرٌ من الدول الأخذ بها، مثل مدونة الممارسات بشأن المعلومات المضللة في الاتحاد الأوروبي (Code of Practice on Disinformation in the EU) (Wang, 2020).

فبالنسبة لأمن البيانات والخصوصيَّة التي تُعَدُّ من التحديات الأمنيَّة المرتبطة بتطبيق «تيك توك»، فإن التدابير التنظيميَّة والرقابيَّة توفر سياسة فعَّالة في الضغط على منصَّات التواصُل الاجتماعي؛ لتكون أكثر مسؤوليَّة في التعامُل مع بيانات المستخدمين، ومعالجة المخاوف والتحديات الأمنيَّة التي قد تُزْعِج الأفراد والحكومات. وتحت ضغط التدابير التنظيميَّة، حاولت الشركة المالكة لتطبيق «تيك توك» زيادة شفافية سياسات الخصوصيَّة الخاصَّة بالتطبيق، بما في ذلك الكشف عن أنواع بيانات المستخدمين التي تجمعها، وكيفيَّة التعامل معها وتحليلها.. وفي هذا السياق، وعلى غرار الشركات المالكة لتطبيقات التواصُل الاجتماعي الأمريكيَّة (جوجل وفيسبوك)، بدأ تطبيق «تيك توك» في نشر تقارير الشفافية نصف السنويَّة، بدايةً من منتصف 2019، والكشف عن المعلومات المتعلقة بحجم وطبيعة الطلبات الحكوميَّة لمعلومات حول حسابات المستخدمين وغيرها من المعلومات القانونيَّة.

بالإضافة إلى أمن البيانات والخصوصيَّة، هناك التحديات الأمنيَّة المرتبطة باستخدام التطبيق في نشر معلومات مضللة، وفرض رقابة على المحتوى، أو الترويج لمحتويات غير أخلاقيَّة.. ولمعالجة ذلك، يمكن التواصُل مع الشركة المالكة لتطبيق «تيك توك»، والعمل على الاتفاق معها على مراجعة كود مصدر «تيك توك» Oracle - TikTok، بواسطة خبراء تكنولوجيا المعلومات الحكوميين، وقد جرى العمل بهذا الإجراء من خلال مراجعة مختبر للابتكار الأمني في ألمانيا كود المصدر الخاص بالتطبيق (Wang, 2020).

الاستخلاصات العامَّة والتوصيات

تؤكد نتائج التقرير أن تطبيق «تيك توك» هو التطبيق الأسرع نموًّا في الفترة الأخيرة؛ حيث يجذب جمهورًا كبيرًا يصل إلى مليار مستخدم نشط حول العالم، معظمهم من المراهقين والشباب صغار السن، ولكن الملحوظ في الآونة الأخيرة تزايُد وجود الجماعات المتطرِّفة والتنظيمات الإرهابيَّة على التطبيق.. وهجرة هذه التنظيمات وبعض أفرادها لم يلاحظها غالبيَّة الناس، وتكشف نتائج التقرير عن وجود واضح للتنظيمات الإرهابيَّة والمتطرِّفة وبعض أعضائها على منصَّة التطبيق في المنطقة العربيَّة، وتجسَّد هذا في وجود كثير من مقاطع الفيديو والصور والرموز التي تحضُّ على الإرهاب والعنف وخطابات الكراهية، والترويج للأخبار الكاذبة والمعلومات المضلِّلة التي بدورها تحمل كثيرًا من التهديدات المباشرة وغير المباشرة على الأمن الوطني للدول العربيَّة، وعلى الرغم من أن هذه التهديدات قد تكون مرتبطة أيضًا بباقي منصَّات التواصُل الاجتماعي، فإنَّ خطورتها تزداد عبر «تيك توك» الذي يتسم بمميزات فريدة، تجعل هذه التهديدات أكثر إزعاجًا بالنسبة للمؤسَّسات الأمنيَّة، كما أن غالبيَّة جمهور التطبيق من صغار السن، وهم أكثر سذاجة عندما يتعلق الأمر بالمحتويات الضارة بالأمن، وفيما يلي موجز لأهم التهديدات الأمنيَّة التي كشف عنها التقرير:

- يؤدي الاستخدام المفرط لتطبيق «تيك توك» إلى كثيرٍ من التحديات التي تواجه الأمن المجتمعي في المنطقة العربيَّة ومكوناته الرئيسة، من هذا: أن الفيديوهات التي تحمل قيمًا وعاداتٍ مخالفة للقيم العربيَّة يمكن أن تؤدي إلى بعض الانحرافات والجرائم الأخلاقيَّة، ويمكن أن يؤدي ذلك على المدى المتوسط إلى حالة من الوهن الأخلاقي تتجسد على مستويين: يتمثل الأول في أشكال الانحراف التي تعكسها الفيديوهات المتداوَلة عبر «تيك توك»، ويتمثل الثاني في التأثيرات السلبيَّة التي يتركها المضمون غير الأخلاقي للفيديوهات، وهو ما يخلق حالة من التفكُّك والتباعُد والانفصال الاجتماعي.

- أما التحديات الأمنيَّة المترتِّبة على استخدام تطبيق «تيك توك»، فتتلخَّص في المخاوف المتنامية حول الخصوصيَّة والأمان وأذونات التطبيق.. وفي هذا السياق، تنصّ سياسة خصوصيَّة التطبيق صراحةً على أنه: يمكن للتطبيق مشاركة معلومات المستخدم مع «أحد الوالدين، أو الشركة الفرعيَّة، أو أي شركة تابعة لمجموعة شركاتنا»، كما أن هناك قلقًا أمنيًّا بخصوص كميَّة المعلومات والبيانات الشخصيَّة التي يجمعها التطبيق من خلال الأذونات الخاصة به، وتزداد خطورة هذه البيانات إذا كان المستخدم أحد منسوبي المؤسَّسات الأمنيَّة والعسكريَّة، فمثل هذه البيانات في هذه الحالة تُعتبر معلومات تمس الأمن الوطني للدول.

- ومن التحديات التي ترتبط بالأمن الوطني للدول نتيجة انتشار استخدام تطبيق «تيك توك»: أن هناك محتوى يروِّج للمعلومات الخاطئة والمضلِّلة حول بعض الأحداث المرتبطة بالدول العربيَّة، التي يمكن أن تمثل تهديدًا للأمن الوطني.
- ومن التحديات الأمنيَّة أيضًا: تزايُد وجود بعض التنظيمات الإرهابيَّة والعنيفة وأعضائها على منصَّة «تيك توك»، واستطاعتهم الاستفادة من كل الإمكانات المميزة للمنصَّة في نشر محتويات تحضُّ على العنف والكراهية والإرهاب، وقد تثير استياء بعض المستخدمين من بعض الأحداث التي تقع في دولهم.
- بخلاف ما سبق، يحمل التطبيق بعض الإيجابيات التي يمكن من خلالها تعزيز الأمن الوطني والمجتمعي وقيم الانتماء لدى الشباب العربي، من خلال أن تحرص المؤسسات العربيَّة الرسميَّة، سواء الأمنيَّة أو غير الأمنيَّة، على وجود حسابات لها على المنصَّة، وبث خطاب موضوعي ومعتدل يواجه المحتويات التي تتضمَّن الأخبار الكاذبة والمعلومات المضلِّلة التي تحمل تحديات أمام الأمن الوطني للدول.

وعلى ضوء النتائج التي استكشفها التقرير من خلال مراجعة الدراسات والتقارير حول تطبيق «تيك توك»، ومراجعة أهم الممارسات الدوليَّة التي جرى العمل بها لمكافحة المخاطر والتحديات الأمنيَّة، سواء المرتبطة بمواقع التواصُل الاجتماعي عامَّةً، أو الخاصَّة بمنصة «تيك توك»، ومراجعة التحديثات التي أقرها التطبيق في سياسات المجتمع الإرشاديَّة، يمكن الإشارة إلى عددٍ من التوصيات، وذلك على النحو التالي:

- أن تعمل المؤسَّسات الحكوميَّة العربيَّة المَعْنِيَّة (مثل: وزارات الاتصالات العربيَّة، ووزارات الداخليَّة، ومجلس وزراء الداخليَّة العرب) على الأخذ بسياسات التدابير التنظيميَّة (Regulatory measures) التي تبدأ من سَن القوانين واللوائح العامَّة وأطر التنظيم الذاتي على النطاق العربي، فيما يتصل بعمليَّة ضبط وتنظيم عمل تطبيقات التواصُل الاجتماعي، ومنها: تطبيق «تيك توك».
- أن يعمل مجلس وزراء الداخليَّة العرب بالتنسيق مع الشركات المالكة لتطبيقات التواصُل الاجتماعي، أو مكاتبها الإقليميَّة بمنطقة الشرق الأوسط، على وضع مُدَوَّنَة الممارسات العربيَّة بشأن المعلومات المُضَلِّلَة والمحتوى غير الأخلاقي، على غرار المدونة التي وضعها الاتحاد الأوروبي (The European Commission, 2022)، وتعتبر المدونة محاولة جيدة لأداء منصات التواصُل الاجتماعي بجميع أنواعها مسؤوليَّاتها المجتمعيَّة، وحث الشركات المالكة لها على

بذل الجهد لمواجهة انتشار المحتويات التي تمثل تحديات أو تهديدات للأمن الوطني والمجتمعي لدول المنطقة، وذلك بهدف توفير بيئة رقميَّة أكثر شفافية وأمانًا وجديرة بالثقة (Giusti, 2020). ويكون الغرض من المدونة تحديد الإجراءات التي يمكن أن تُتَّخَذ من أجل مواجهة التحديات الأمنيَّة المتعلِّقة بالأخلاقيَّات والمعلومات المُضَلِّلَة، والترويج لخطابات الكراهية والعنف، ومن المقترح أن تكون الأهداف والالتزامات الرئيسة للمدوَّنة على النحو التالي:

- تضمين سياسات تَمْنَعُ الترويجَ لمحتوى غير أخلاقي، أو معلومات مُضَلِّلَة، أو خطابات تَحُضّ على التطرُّف والعنف، ويمكن أن تتضمن هذه السياسات عقوبات ترتبط بحرمان المستخدم الذي يصنع هذه المحتويات ويروج لها من الإعلانات.

- تعزيز خوارزميَّات التطبيق فيما يتصل بتحديد المحتويات التي تخرج عن الأخلاق العامَّة، أو تروِّج للأخبار الكاذبة والمعلومات المضلِّلة، أو تهدِّد الأمن الوطني للدول؛ لأنه على الرغم من تطوير التطبيق لسياساته وإزالة ملايين الفيديوهات، فإنَّ هناك محتويات ضخمة لا تُزَال، وبخاصَّةٍ المحتويات التي باللغة العربيَّة.

- تحسين التدقيق في مواضع الإعلانات من قبل الشركة المالكة لتقليل عائدات صُنَّاع المحتوى غير الأخلاقي ومُزَوِّدِي المعلومات المُضَلِّلَة، وتطوير سياسات لضمان الشفافية والمساءلة، بما يساعد على نزاهة خدمات المنصَّة.

- أن تهتم المؤسَّسات الحكوميَّة والأمنيَّة العربيَّة بوضع قواعد تنظيميَّة لاستخدام منسوبيها تطبيق «تيك توك» وغيره من التطبيقات المماثلة، ويقترح التقرير في هذا السياق نوعين أساسيين من السياسات، هما:

- سياسات الاستخدام المقبول (Acceptable use Policies): حيث يُمْكِنُ لكل مؤسَّسة وضع سياسات واضحة تُحَدِّدُ من خلالها التطبيقات المسموح باستخدامها أو المحظورة، وتُلْزِمُ جميع منسوبيها بها.

- سياسات التشفير (Encryption Policies): من المهم أن تَضَعَ كُلُّ مؤسَّسة حكوميَّة أو أمنيَّة سياسة لا يمكن فيها تخزين البيانات المهمَّة والسريَّة على أجهزة غير مُشَفَّرَة، وأن تمنع تصوير مقاطع عن المؤسَّسة أو داخلها دون تصريح أمني.

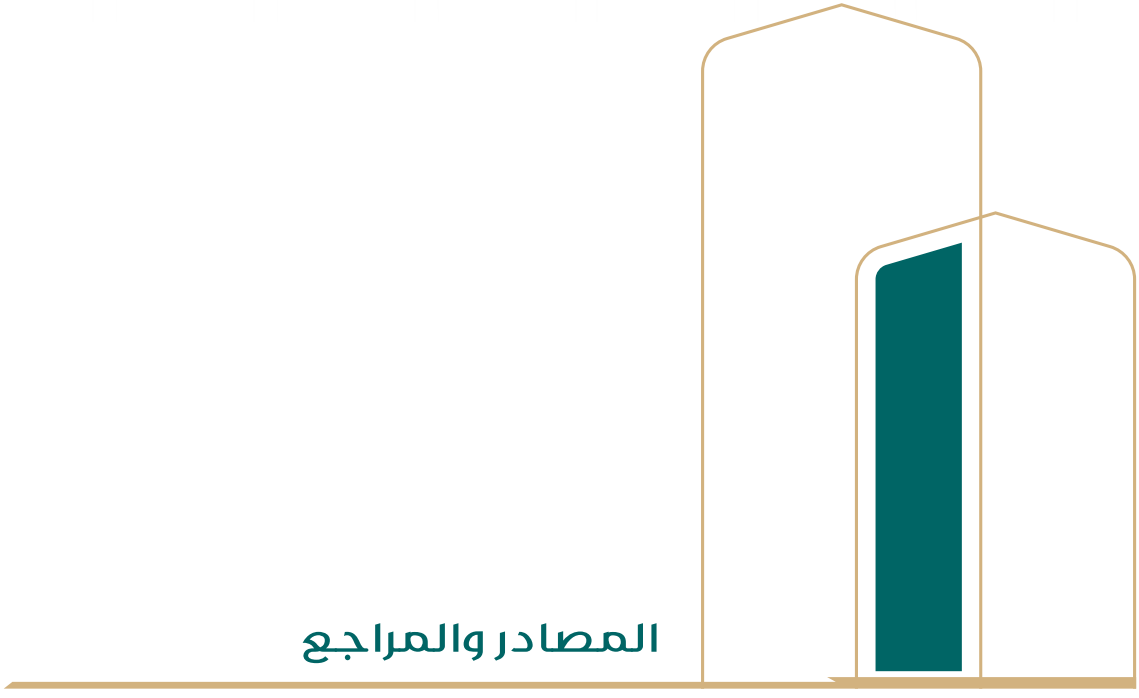

المصادر والمراجع

أولًا: المراجع العربيَّة

- أبو دوح، خالد كاظم (2021). دور وسائل التواصُل الاجتماعي في نشر الإرهاب والتطرُّف. آفاق إستراتيجية. العدد (4). مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار. القاهرة.

- أبو دوح، خالد كاظم (2022). سياسات التعامُل مع التحديات الأمنيَّة لتطبيق «تيك توك». أوراق السياسات الأمنيَّة. جامعة نايف العربيَّة للعلوم الأمنيَّة، الرياض.

- أبو قحف، عبد السلام (2023). حروب الجيل السابع. دار فاروس العلمية، الإسكندرية.

- زايد، أحمد (2019). الفضاءات الإلكترونيَّة من المعضلات الأخلاقيَّة إلى الآثار السلبيَّة. مجلة التفاهُم. العدد (36). سلطنة عمان.

- زكي، شيماء عز الدين (2019). أساليب التسويق بالفيديو القصير.. دراسة استكشافيَّة على تطبيق «تيك توك». مجلة بحوث العلاقات العامَّة. العدد (27). القاهرة.

- زكي، وليد رشاد (2022). مناهج البحث في المجتمع الرقمي. دار روابط للنشر وتقنية المعلومات. القاهرة.

- عبد الكريم، نهلة حلمي (2021). أثر كثافة التعرُّض لبرامج «التيك توك» على بعض الخصائص النفسيَّة والسلوكيَّة لدى الأطفال في المجتمع المصري. مجلة البحوث الإعلاميَّة. جامعة الأزهر. كلية الإعلام، العدد (57)، المجلد (1)، القاهرة.

- فتحي، مها محمد (2021). تأثير تعرُّض الشباب لفيديوهات «تيك توك» عبر هواتفهم الذكيَّة على إدراكهم للقيم الاجتماعيَّة في المجتمع. المجلة المصريَّة لبحوث الرأي العام. المجلد (20)، العدد (3). كلية الإعلام. القاهرة.

- محروس، ولاء محمود (2021). تأثيرية المراهقين بالمحتوى غير المرغوب فيه على تطبيق «التيك توك» وعلاقتها بالإرشاد التربوي نحو الاستخدام الآمن. مجلة بحوث العلاقات العامَّة. العدد (33). القاهرة.

ثانيًا: المراجع الأجنبيَّة

- ADL (2020). Extremists are Using a Range of Techniques to Exploit TikTok. https://www.adl.org/blog/antisemitism-on-tiktok

- Andersson, J., & Larsson, S. (2018). A Platform Society. Developing platform economies: a European policy landscape/Ed. by S. Larsson, J. Andersson Schwarz. Brussels, 114-140.

- Ang, B., Anwar, N.D., Jayakumar, S. (2021). Disinformation & Fake News: Meanings, Present, Future. In: Jayakumar, S., Ang, B., Anwar, N.D. (eds) Disinformation and Fake News. Palgrave Macmillan, Singapore.

- Anoop Gupta, et al. (2021). Adolescent-parent conflict in the era of 'TikTok': Case reports from Nepal. Journal of Affective Disorders Reports. No. 6.

- Arnesson, J. (2022). Influencers as ideological intermediaries: promotional politics and authenticity Laboure in influencer collaborations. Media, Culture & Society, 01634437221117505.

- Aw, Billy. (2021). TikTok's trendiest threats. https://uxplanet.org/tiktoks-trendiest-dangers-75f537d3eff0.

- Bindas, D. V. (2020). Information warfare within the context of cybernetic epistemology. Bulletin of the Peoples' Friendship University of Russia. Series: Philosophy, 24(2), 297-302.

- Bonifazi, G., Cecchini, S., Corradini, E., Giuliani, L., Ursino, D., & Virgili, L. (2022). Investigating community evolutions in TikTok dangerous and non-dangerous challenges. Journal of Information Science, 0(0).

- Byte Dance. (2022). https://datareportal.com/reports/?tag=Middle+East

- Chakraborty, I., Kapoor, U., Ilavarasan, P.V. (2020). There Is Nothing Real! A Study of Nonuse of TikTok in India. In: Sharma, S.K., Dwivedi, Y.K., Metri, B., Rana, N.P. (eds) Re-imagining Diffusion and Adoption of Information Technology and Systems: A Continuing Conversation. TDIT 2020. IFIP Advances in Information and Communication Technology, vol 618. Springer, Cham.

- Digital 2022 Global Overview Report. (2022). DataReportal. https://datareportal.com/reports/?tag=Global

- Elina, Melin. (2020). China's sharp power through Tik Tok: A case study of how China can use sharp power through Tik Tok. Master's Thesis.

- Ferràs, Xavier. (2020). TikTok: power, lies, and videotapes https://dobetter.esade.edu/en/tik-tok-china-cold-war

- Gabriel Weimann & Natalie Masri (2020) Research Note: Spreading Hate on TikTok, Studies in Conflict & Terrorism, DOI: 10.1080/1057610X.2020.1780027

- Giusti, S., & Piras, E. (Eds.). (2020). Democracy and Fake News: Information Manipulation and Post-Truth Politics (1st ed.). Routledge.

- Global Statshot Report. (2022). https://datareportal.com/reports/digital-2022-april-global-statshot.

- Gray, J. E. (2021). The geopolitics of 'platforms': the TikTok challenge. Internet Policy Review. Vol. 10. No. 2.

- Ivanov, K. (2020). PROTECTING SOCIAL SECURITY: SECURITY POLICY OR IDENTITY POLICY. KNOWLEDGE - International Journal, 42(5), 849-853.

- J. Muringani, J. Noll. (2021). Societal security and trust in digital societies: a socio-technical perspective. 14th CMI International Conference - Critical ICT Infrastructures and Platforms (CMI). pp. 1-7.

- Jacobson, J., Gruzd, A., & Hernández-García, Á. (2020). Social media marketing: Who is watching the watchers? Journal of Retailing and Consumer Services, 53, 101774.

- Lehto, M. (2022). Ambivalent influencers: Feeling rules and the affective practice of anxiety in social media influencer work. European Journal of Cultural Studies, 25(1), 201-216.

- Lehto, M. (2022). Ambivalent influencers: Feeling rules and the affective practice of anxiety in social media influencer work. European Journal of Cultural Studies, 25(1), 201-216.

- Lin, Shasha (2020). When TikTok Meets the Catch-All Concept of National Security. https://hcagrads.hypotheses.org/3445

- Lindsay, Gorman (2020). How Does TikTok Pose a National Security Risk to the United States? https://securingdemocracy.gmfus.org/qa-with-lindsay-gorman-how-does-tiktok-pose-a-national-security-risk-to-the-united-states/

- Liu, L. (2021). The Rise of Data Politics: Digital China and the World. St Comp Int Dev 56, 45-67.

- Lu, X., Lu, Z., Liu, C. (2020). Exploring TikTok Use and Non-use Practices and Experiences in China. In: Meiselwitz, G. (eds) Social Computing and social media. Participation, User Experience, Consumer Experience, and Applications of Social Computing. HCII 2020. Lecture Notes in Computer Science (), vol 12195. Springer, Cham.

- Merskin D. L. (2020). The sage international encyclopedia of mass media and society. SAGE. Retrieved January 13 2023 from https://public.ebookcentral.proquest.com/choice/publicfullrecord.aspx?p=5990422.

- Mukhra, R., Baryah, N., Krishan, K., & Kanchan, T. (2019). 'Blue Whale Challenge': A Game or Crime? Science and engineering ethics, 25(1), 285-291.

- Neeson, Johanna. (2022). The Dangers of TikTok That Are Worth Your Attention. https://www.rd.com/article/the-dangers-of-tiktok-that-are-worth-your-attention/

- Neyaz, A., Kumar, A., Krishnan, S., Placker, J., & Liu, Q. (2020). Security, privacy and steganographic analysis of FaceApp and TikTok. International journal of computer science and security. 14(2). 38-59.

- O'Connor, Ciarán (2021). Hatescape: An In-Depth Analysis of Extremism and Hate Speech on TikTok. Institute for Strategic Dialogue.

- Ofcom. (2022). Children and Parents: Media Use and Attitudes Report. https://www.ofcom.org.uk/__data/assets/pdf_file/0024/234609/childrens-media-use-and-attitudes-report-2022.pdf.

- Paul S. (2019). Societal Security. In: Romaniuk S., Thapa M., Marton P. (eds) The Palgrave Encyclopedia of Global Security Studies. Palgrave Macmillan.

- Plank, S. (2022). Perception of privacy of young users on social media-Analysis of the privacy paradox on the application TikTok.

- Rachel Briggs, et al. (2014). Countering the Appeal of Extremism Online. Policy Briefing. Institute for Strategic Dialogue.

- S. Alava, D. Frau-Meigs, G. Hassan. (2017). Youth and Violent Extremism on social media: Mapping the Research. UNESCO Publishing.

- Sandvik, K. (2016). Media Studies 2.0; Media audiences: Effects, users, institutions, and power. MedieKultur: Journal of media and communication research, 32(60), 6-p.

- Sherman, Priscilla. (2022). The Privacy Risks of TikTok – Why This Invasive App is So Dangerous. https://vpnoverview.com/privacy/social-media/tiktok-privacy/

- The European Commission. (2022). The 2022 Strengthened Code of Practice on Disinformation. https://ec.europa.eu/commission/presscorner/api/files/document/print/en/ip_22_3664/IP_22_3664_EN.pdf

- TikTok report. (2022). TikTok statistics and trends for 2022. https://datareportal.com/essential-tiktok-stats?utm_source=DataReportal&utm_medium=Country_Article_Hyperlink&utm_campaign=Digital_2022&utm_term=Saudi_Arabia&utm_content=Facebook_Stats_Link

- van Dijck, J., Poell, T., & De Waal, M. (2018). The Platform Society: Public Values in a Connective World. Oxford: Oxford University Press.

- Wang, Jufang. (2020). From banning to regulating TikTok: Addressing concerns of national security, privacy, and online harms. Policy Brief. The Foundation for Law, Justice, and Society.

nauss.edu.sa

nauss.sa

+966 11 246 3444

info@nauss.edu.sa

nauss_sa

+966 11 245 0222